

فرحة خيرا الزَّهْرَاءُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الشيخ أبو علي الأصفهاني

فَرَحَةٌ

الزَّهْرَاءُ

عَلَيْهَا السَّلَامُ

الشيخ أبو علي الأصفهاني



فرحة الزهراء عليها السلام

المؤلف: أبو علي الاصفهاني

الناشر: المؤلف

الكمية: ٥٠٠٠ نسخة

الطبعة الاولى

ربيع الاول ١٤٢٢ هـ. ق

alesfahani @ AYNA. com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله
الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم ومخالفهم أجمعين.
أمّا بعد هذه مجموعة ثمينة تحتوي على مطالب مهمة ينبغي
معرفتها على كلّ فرد شيعي يوالي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب
صلوات الله وسلامه عليه.

وقد سمّيتها «فرحة الزهراء عليها السلام» راجياً أن يجعلها الله عزّ
وجلّ فرحة للزهراء ودواءً لقلب الحجة المتألّم وأن تكون لي
ذخراً وذخيرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب
سليم.

خادم الزهراء «سلام الله عليها»

أبو علي الاصفهاني

١٤١٨ هـ . ق





المدخل

عن مولانا الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من أحبَّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك
بالعروة الوثقى، ويعتصم بمجل الله المتين، فليوال علياً
بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالهداة من ولده، فإنهم
خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، و
سادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبه حزبي،
وحزبي حزب الله عز وجل، وحزب أعدائهم
حزب الشيطان.^١





مقدمة

التولي والتبري

مقدمة البحث تدور حول رواية نقلها الامام العسكري عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لاصحابه :

يا عبدالله أحب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله .

فعندما ننظر الى النصوص الالهية واحاديث المعصومين عليهم السلام نرى أنه كلما طرحت مسألة الولاية تتبعها مسألة البراءة، وكل مكان أمر به بالمحبة يتبعه أمر بالعداوة، فكل مسلم في زمانه لا بد له من محبة وطاعة وعداوة وبراءة فتلك المحبة تكون لاولياء الله والعداوة لاعداء الله، ولذلك يقول أحد أكابر العلماء (أعلى الله مقامه):

ان رمز الاعتقاد بأي مبدأ هو المحبة والميل الى هذا المبدأ والنفرة من اعدائه ومخالفه و ﴿ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾



هو الشعار الدائم لأصحاب المبدء الالهي سابقاً وحاضراً وهو الذي عبّر عنه بلسان النصوص الدينية التولي والتبرّي.

فإذا لم يدخل التولي والتبري في برنامج أي مسلم لا يبق عنده للدين من مفهوم لأنّه لم ينضم الى خندق التوحيد ولم يدرك حقيقة الايمان ولم يؤدي العبادة بمعناها الواقعي، فمثل هكذا صلاة وصوم خاويان عن العشق والمعرفة لا يقال لها عبادة، لذا قال صلى الله عليه وآله :

فأنّه لا تنال ولاية الله الأبذل ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك .

فن خلال هذا الحديث الشريف يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين درساً في التبري ويعلمهم بأنّه لاكتفى بكثرة الصلاة والصيام ويغفل عن الاصل، بل لا بد من كمال التوحيد والايان حتى نصل الى العبادة الحقيقية ونذكر لذتها.

وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً .

ومرة أخرى يأكد الرسول صلى الله عليه وآله ان الحبّ والبغض يوجب كمال الدين ويتمم العبادة وذلك بأن يكون لله فقط وليس كالمحبة والبغض التي يعامل بها الناس بعضهم البعض فهي غالباً ما تكون لأجل الامور الدنيوية، وإن الله سبحانه وتعالى لا يشيب عليها بل يذم العامل بها.

فقال له : وكيف لي ان أعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل؟
ومن ولي الله حتى أواليه؟ ومن عدو الله حتى أعاديه؟



والآن بعد أن أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالولاية والعداوة،
يجب علينا أن نعرف من هو ولي الله ومن هو عدوه وكيف نستطيع
أن نطيع ونعادي في سبيل الله ومن هو الولي الذي يجب أن نواليه
ونكون من محبيه ؟

ومن هو عدو الله الذي يجب أن نعاديهِ ونتبرئ منه ؟
جواب كل هذه التساؤلات كامن في حديث الرسول صلى الله
عليه وآله وذلك لما قال لأحد أصحابه مشيراً إلى أمير المؤمنين
عليه السلام فقال :

أترى هذا؟ فقال: بلى، قال: ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله
فعاده، قال: وال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو أنه
أبوك أو ولدك.^١

فمن خلال هذا الحديث الشريف كشف رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله للبشرية كافة أن امام المتقين وأمير المؤمنين هو علي بن أبي
طالب عليه السلام وهو ولي الله وهو الميزان في الولاية والطاعة لله
فله صلوات الله عليه تبذل المحبة وكذا لاوليائه الطاعة حتى ولو
كان قاتل أقرب المقربين إلينا وعدوه هو عدو الله فينبغي البراءة
معه والمعاداة له حتى لو كان من خيرة المقربين إلينا كالأب والابن.
إذن عدو أمير المؤمنين من ؟

عدوه من آذاه واغضبه.

عدوه من آذى زوجته واغضبها.



عدوه من أشعل النار في داره.
عدوه من قتل زوجته وأولاده.
عدوه من غصب حقّه.
عدوه من عامل أهل بيته بالظلم والبهتان.
عدوه من وضع الحبل في رقبتّه.
عدوه من جعله جليس داره.
عدوه من أراد قتله وقتل أولاده.
ومثل هذا الشخص لا يكون غير الخبيثين الملعونين أبو بكر
وعمر.

اللّهمّ عذّبهما عذاباً يستغيث منه أهل النار.



فضيلة يوم التاسع من الرّبيع

يعد اليوم التاسع من ربيع الأوّل عند أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السّلام ذو فضيلة كبيرة فهم يعتبرونه يوم عيد عظيم بل من أفضل الأعياد المهمّة، فقد بلغ من أهمية هذا اليوم المبارك أن الأئمّة عليهم السّلام أنفسهم كانوا يقيمون الاحتفالات فيه، وليس ذلك فحسب وإنما كانوا يأمرّون شيعتهم ومواليهم بمجعله عيداً يفرحون فيه، بل بلغت عظمة هذا اليوم درجة من الأهميّة بحيث انهم عليهم السّلام عبروا عنه بـ (الغدير الثاني) هذا مع الالتفات إلى ان الروايات تعرّف عيد الغدير بأنّه عيد الله الأكبر.

وأما في فضيلة التاسع من ربيع الأوّل فهناك روايات نكتفي منها بما نقله العلامة الكبير ملا محمّد باقر المجلسي قدس سره:

عن محمّد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمّد بن جريح البغدادي، قالوا: تنازعنا في ابن الخطّاب فاشتبه علينا أمره،



فقصدا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، وقرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا صبيّة عراقية من داره، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيده فإنّه يوم عيد.

فقلنا: سبحانه الله! الأعياد أعياد الشيعة أربعة: الأضحى، و الفطر، ويوم الغدير، ويوم الجمعة.

قالت: فإنّ أحمد بن اسحاق يروي عن سيّده أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام أنّ هذا اليوم هو يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليتهم.

قلنا: فاستأذني لنا بالدّخول عليه، وعزّفيه بمكاننا، فدخلت عليه وأخبرته بمكاننا، فخرج علينا وهو متزّج بمزّجر له محبتي بكسائه يمسخ وجهه، فانكرنا ذلك عليه.

فقال: لا عليكما، فإنّي كنت اغتسلت للعيد.

قلنا: أو هذا يوم عيد؟

قال: نعم، - وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل - قال جميعاً: فأدخلنا داره وأجلسنا على سرير له.

وقال: إنّني قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة إخوتي - كما قصدتاني - بسرّ من رأى فاستأذنا بالدّخول عليه فأذن لنا، فدخلنا عليه صلوات الله عليه في مثل هذا اليوم - وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل - وسيّدنا عليه السلام قد أو عز إلى كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد،



وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه.

قلنا: بآبائنا أنت و أمهاتنا يا بن رسول الله ! هل تجدد لأهل البيت في هذا اليوم فرح ؟!
فقال : و أيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم ؟!،
ولقد حدثني أبي عليه السلام:

أنّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم - وهو التاسع من شهر ربيع الأول - على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال حذيفة : رأيت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يتبسّم في وجوههم عليهم السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: كُلا ! هنيئاً لكما بركة هذا اليوم، فإنّه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما، ويستجيب فيه دعاء أمكما.

كُلا ! فإنّه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبيكما.
كُلا ! فإنّه اليوم الذي يصدق فيه قول الله : ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾^١.

كُلا ! فإنّه اليوم الذي يتكسر فيه شوكة مبغض جدّكما.
كُلا ! فإنّه يوم يفقد فيه فرعون أهل بيته و ظالمهم و غاصب حقهم.

كُلا ! فإنّه اليوم الذي يقدّم الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثوراً.



قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله! وفي أمّتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم يا حذيفة! جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في أمّتي الرّياء، ويدعوهم إلى نفسه، ويحمل على عاتقه درّة الخزي، ويصدّ النّاس عن سبيل الله، ويحرّف كتابه، ويغيّر سنتي، ويشتمل على إرث ولدي، وينصب نفسه علماً، ويتناول على إمامه من بعدي، ويستحلّ أموال الله من غير حلّها، وينفقها في غير طاعته، ويكذبني ويكذب أخي ووزير، وينحّي إبنتي عن حقّها، وتدعو الله عليه ويستجيب الله دعاؤها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: قلت: يا رسول الله! ألم تدعو ربّك عليه ليهلكه في حياتك؟!.

قال: يا حذيفة! لا أحبّ أن أجترى على قضاء الله لما قد سبق في علمه، لكنّي سألت الله أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستنّ بها أحبّائي وشيعة أهل بيتي ومحّبوهم، فأوحى إليّ جلّ ذكره، فقال لي:

يا محمّد! كان في سابق علمي أن تمسّك وأهل بيتك محن الدّنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم و خانوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وأرضيتهم وكذبوك، وانتجيتهم، وأسلموك، فأنيّ بحولي وقوّتي وسلطاني لأفتحنّ على روح من يغصب بعدك عليّاً حقّه ألف باب من



النيران من سفال الفيلوق، ولأصليته وأصحابه قرأاً يشرف
عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلن ذلك المنافق عبدة في القيامة
لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنهم و
أوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنم زرقاً كالحين أذلة
خزايا نادمين، ولأخلدنهم فيها أبد الآبدين؛

يا محمد! لن يوافقك وصيئك في منزلتك إلا بما يمسه من البلوى
من فرعونه و غاصبه الذي يجتري عليّ ويبدل كلامي، ويشرك
بي ويصد الناس عن سبيلي، وينصب من نفسه عجباً لأمتك، و
يكفر بي في عرشي، إنّي قد أمرت ملائكتي في سبع سماواتي
لشيعتكم ومحببكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ، و
أمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي حذاء البيت المعمور ويشنوا عليّ
ويستغفرون لشيعتكم ومحببكم من ولد آدم، وأمرت الكرام
الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم
ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيئك؛

يا محمد! إنّي قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك ولمن
تبعهم من المؤمنين وشيعتهم، وآليت على نفسي بعزّي وجلالي و
علوّي في مكاني لأحبونّ من تعيّد في ذلك اليوم محتسباً ثواب
الخافقين، ولأشفعته في أقربائه وذوي رجه، ولأزيدن في ماله أن
وسّع على نفسه وعياله فيه، ولأعتقن من النار في كلّ حول في مثل
ذلك اليوم ألفاً من مواليكم وشيعتكم، ولأجعلن سعيهم
مشكوراً، وذنهم مغفوراً، وأعمالهم مقبولة.



قال حذيفة : ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل إلى بيت أم سلمة، ورجعت عنه وأنا غير شاكّ في أمر الشيخ، حتّى ترأس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله واتيح الشرّ وعاد الكفر، وارتدّ عن الدّين، وتشمّر للملّك، وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي، و أبدع السنن و غير الملة، وبدّل السنّة، وردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السّلام، وكذب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، واغتصب فدكاً، وأرضى المجوس واليهود والنصارى، وأسخن قرّة عين المصطفى ولم يرضها، و غير السنن كلّها، ودبر على قتل أمير المؤمنين عليه السّلام، وأظهر الجور، و حرّم ما أحلّ الله، وأحلّ ما حرّم الله، وألقى إلى الناس أن يتخذوا من جلود الإبل دنائير، و لطم وجه الزكيّة، وصعد منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) غصباً وظلماً، وافترى على أمير المؤمنين (عليه السّلام) وعانده وسفه رأيه.

قال حذيفة : فاستجاب الله دعاء مولائي عليها السّلام على ذلك المنافق، وأجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام لأهنته بقتل المنافق و رجوعه إلى دار الانتقام.



قال أمير المؤمنين عليه السّلام : يا حذيفة ! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيّدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا وسبطاه نأكل معه، فذلّك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه ؟

قلت : بلى يا أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال : هو والله هذا اليوم الذي أقرّ الله به عين آل الرّسول، وإنّي



لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً ؛
قال حذيفة : قلت : يا أمير المؤمنين ! أحبُّ أن تسمعي أسماء
هذا اليوم، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل.
فقال أمير المؤمنين عليه السّلام :

هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويوم الغدير
الثاني، ويوم تخطيط الأوزار، ويوم الخيرة، ويوم رفع القلم، و
يوم الهدو، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم الثارات، ويوم عيد
الله الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدّعاء، ويوم الموقف الأعظم، و
يوم التّوافي، ويوم الشرط، ويوم نزع السّواد، ويوم ندامة الظالم،
ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم
عرض القدرة، ويوم التصفّح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التّوبة، و
يوم الإنابة، ويوم الزكاة العظمى، ويوم الفطر الثّاني، ويوم سيل
الغاب، ويوم تجرّع الرّيق، ويوم الرّضا، ويوم عيد أهل البيت، و
يوم ظفرت به بنو إسرائيل، ويوم يقبل الله أعمال الشيعة، ويوم
تقديم الصّدقة، ويوم الزيارة، ويوم قتل المنافق، ويوم الوقت
المعلوم، ويوم سرور أهل البيت، ويوم الشّاهد ويوم المشهود، و
يوم يعصّ الظالم على يديه، ويوم القهر على العدوّ ويوم هدم
الضلالة، ويوم التنبيه، ويوم التصريد، ويوم الشّهادة، ويوم
التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة، ويوم العذوبة، ويوم
المستطاب به، ويوم ذهاب سلطان المنافق، ويوم التسديد، ويوم
يستريح فيه المومن ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة، ويوم قبول



الأعمال، و يوم التبجيل، و يوم إذاعة السرّ، و يوم نصر المظلوم، و يوم الزّيارة، و يوم التودّد، و يوم التحبّب، و يوم الوصول، و يوم التزكية، و يوم كشف البدع، و يوم الزهد في الكبائر، و يوم التزاور، و يوم الموعظة، و يوم العبادة، و يوم الإستلام.

قال حذيفة : فقمّت من عنده - يعني أمير المؤمنين عليه السّلام - و قلت في نفسي : لو لم أدرك من أفعال الخير و ما أرجو به الثّواب إلّا فضل هذا اليوم لكان مُنّاي.

قال محمّد بن العلاء الهمداني، و يحيى بن محمّد بن جريح : فقام كلّ واحد منّا و قبل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمي و قلنا : الحمد لله الذي قيّضك لنا حتى شرّفتنا بفضل هذا اليوم، و رجعنا عنه، و تعيّدنا في ذلك اليوم.

قال السيّد : نقلته من خطّ محمّد بن عليّ بن محمّد بن طيّ رحمه الله، و وجدنا فيما تصفّحنا من الكتب عدّة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه و إظهار السرور فيه.^١



نسب عمر بن الخطّاب

عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال :

كانت صهّاك جارية لعبدالمطلب، وكانت ذات عجز، وكانت ترعى الإبل، وكانت من الحبشة، وكانت تميل إلى النكاح، فنظر إليها نفيل جدّ عمر فهوّاها وعشقها من مرعى الإبل فوقع عليها، فحملت منه بالخطّاب، فلما أدرك البلوغ نظر إلى أمّه صهّاك، فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنّمة، فلما ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقّتها بين أحشام مكّة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد، فحملها إلى منزله وربّاها وسماها بالحنّمة، وكانت مشيمة العرب، من ربّي يتيماً يتّخذها ولداً، فلما بلغت حنّمة، نظر إليها الخطّاب فقال إليها وخطبها من هشام فتزوّجها فأولد منها عمر وكان خطّاب أباه وجدّه وخاله، وكانت حنّمة أمّه واخته وعمّته^١.

وأما على ما روي عن محمد بن شهر آشوب :



ان صهّاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى له
الابل، فوقع عليها نفيل، فجاءت بالخطاب ثم ان الخطاب لما بلغ
الحلم رغب في صهّاك، فوقع عليها، فجاءت بابنة، فلّققتها في خرقة
من صوف ورمتها خوفاً من مولاها في الطريق، فرآها هاشم بن
المغيرة مرمية فأخذها وربّاها وسماها «حتنمة»، فلما بلغت، رآها
خطاب يوماً، فرغب وخطبها من هاشم، فأنكحها إياه، فجاءت
بعمربن الخطاب، فكان الخطاب أباً وجداً وخالاً لعمر بن
الخطاب، وكانت حتنمة: أمّاً واختاً وعمّة له....^١

وأما ما ذكره العلامة الشيخ يوسف البحراني عن الكلبي:
أنّ نفيل كان عبداً لكلب بن لوي بن غالب القرشي فمات عنه
ثمّ وليه عبد المطلب، وكانت صهّاك قد بعثت لعبد المطلب من
الحبشة، فكان نفيل يرعى جمال عبد المطلب وصهّاك ترعى
غنمه، وكان يفرق بينهما في المرعى فانفق يوماً اجتماعهما في مراح
واحد فهواها وعشقها نفيل، وكان قد ألبسها عبد المطلب سروالاً
من الأديم وجعل عليه قفلاً وجعل مفتاحه معه لمنزلتها منه، فلما
راودها، قالت: مالي إلى ما تقول سبيل وقد البست هذا الأديم
ووضع عليه قفل. فقال: أنا احتال عليه، فأخذ سمنّاً من مخيض
الغنم ودهن به الأديم وما حوله من بدنّها حتى استله إلى فخذها
وواقعها فحملت منه بالخطاب، فلما ولدته القته على بعض المزابل
بالليل خيفة من عبد المطلب فالتقطت الخطاب امرأة يهودية



جنازة وريته، فلما كبر كان يقطع الخطب فسمي الخطاب لذلك بالحاء المهملة فصحف بالمعجمة، وكانت صهاك ترتاده في الخيفة فرآها ذات يوم وقد تطأطأت عجيزتها ولم يدر من هي فوق عليها فحملت منه بحتمة، فلما وضعتها ألقها على مزابل مكة خارجها فالتقطها هشام بن مغيرة بن وليد ورباها فنسبت إليه، فلما كبرت وكان الخطاب يتردد على هشام فرأى حنتمة فاعجبته فخطبها إلى هشام فزوجه إياها فولدت عمر، وكان الخطاب والد عمر لأنّه أولد حنتمة إياه حيث تزوجها وحده لأنّه سافح صهاك قبل، فأولدها حنتمة، وكانت حنتمة أمّ عمر وبنت الخطاب فكان الخطاب جده وخاله لأنّ حنتمة والخطاب من أم واحدة وهي صهاك وكانت حنتمة: أمّه لأنّها ولدتها، واخته لأنّ عمر وحنتمة من أب واحد وهو الخطاب، وعمّته لأنّ حنتمة والخطاب من أم واحدة وهي صهاك.

هذا ملّخص كلام الكلبي وأمّا ما ذكره أبو مخنف فهو كلام

ويل.^١



أيها القارئ الكريم، تأمل جيداً وفكّر واحكم بنفسك، فهل من المناسب واللائق أن يتولّى أمور المسلمين مثل هذا الشخص مع نسبه الملوّث بالزنا ويأتي ليعرّف نفسه بأنّه حجة الله ليحكم الناس ويجلس في مكان مولى الموحّدين الذي انعقدت نطفته التورانية في الأصلاب الشاحخة، ذلك الشخص الذي لم يشرك بالله



طرفة عين، أعني الوجود المقدّس والطاهر المولود في الكعبة مولى
الكونين أبي الحسنين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.
طبعاً يناسب عمراً وهو يمتلك هكذا نسباً أن يرتكب كلّ تلك
الجنايات ويبغض أمير المؤمنين ويغضب حقّه، وإلى هذا المعنى
يشير الإمام الصادق عليه السّلام في أبيات شعر جميلة المعنى :

من جدّه خاله و والده وأُمّه اخته وعمّته
أجدر أن يبغض الوصي وأن ينكر يوم الغدير وبيعته
هذا وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في روايات كثيرة
لأمير المؤمنين عليه السّلام :

يا علي لا يبغضك إلّا ابن زنا او ابن حيض او مطعون في
عجائنه.

بل كان الناس في ذلك الزمان يمتحنون أولادهم بسلامة
النسب وعدمه فكانوا يأتون بالطفل في طريق عليّ فإذا أظهر له
المحبّة علموا أنّه ولد طاهر وإذا أظهر عدم المحبّة علموا أنّه ولد من
طريق غير شرعي.



عمر و أبوبكر وعثمان وأتباعهم في القرآن

الأصبع بن نباتة ينقل عن أمير المؤمنين عليه السلام:
نزل القرآن أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدونا وربع حلال وحرام،
وربع فرائض وأحكام.^١

وليس هناك من شك أن أبابكر وعمر وعثمان وأتباعهم من
أصلب أعداء أهل البيت عليهم السلام ومع التوجه إلى رواية
أمير المؤمنين عليه السلام توجد في القرآن عدة من الآيات حول هذا
-المورد أي هذه المجموعة -

لذا سوف أذكر باختصار بعض من هذه الآيات التي تفسر
الأحاديث الشريفة والدرر المعصومية:

❏ عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:
﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾^٢

١. شواهد التنزيل: ٤٥ / ١.

٢. الفاتحة: ٧.



قال عليه السّلام: المغضوب عليهم التّصاب، والضّالّين: الشّكاك الذين لا يعرفون الإمام عليه السّلام.^١

وفي رواية العياشي... المغضوب عليهم: فلان وفلان وفلان والنّصاب الخ.^٢

[٢] عن جابر قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^٣.

قال: فقال (عليه السّلام): هم أولياء فلان وفلان وفلان، اتّخذوهم أئمة من دون الإمام الذي جعل الله للناس إماماً.^٤

[٣] عن الباقر عليه السّلام: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾^٥.

قال: اليسر أمير المؤمنين (عليه السّلام)، والعسر فلان وفلان.^٦

[٤] عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام، يقول:

﴿يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة ولا تتبعوا خطوات الشّيطان﴾^٧.

قال: أتدري ما السّلم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية

١. تفسير البرهان: ١/ ص ٥٢ ح ٣٧، ط ق و ص ١٠٨، ح ٨، ط ج.

٢. تفسير العياشي: ج ١/ ١٠٦ ح ٢٨ ط ج و مجار الانوار ج ٢٣/ ٨٥.

٣. البقرة: ١٦٥.

٤. تفسير العياشي: ١/ ٧٢ ح ١٤٢، وعنه البحار: ٨/ ٣٦٣ ح ٤١.

٥. البقرة: ١٨٥.

٦. تفسير البرهان: ١/ ١٤.

٧. البقرة: ٢٠٨.



عليّ والأئمة الأوصياء (عليهم السلام) من بعده، قال: وخطوات الشيطان، والله ولاية فلان وفلان.^١

٥ عن عبدالله بن أبي يعفور قال، قلت لأبي عبدالله عليه السلام: انّي أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة والوفاء ولا الصدق؛ قال: فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً، فأقبل عليّ كالغضبان، ثم قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله؛

قال: قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟

فقال: نعم، لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء، ثم قال: ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ: ﴿الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾، يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله؛

و قال: ﴿والذين كفروا أولياءهم الطّاعوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾، قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفار حين قال: ﴿والذين كفروا﴾ قال: فقال: وأيّ نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنّما عنى بهذا، أنّهم كانوا على نور الإسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله عزّ وجلّ خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع



الكفار ﴿اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^١.

٦ عن عبدالله النحاس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول في قول الله عز وجل:

﴿اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظّمهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾^٢، قال: يعني والله فلاناً وفلاناً.^٣

٧ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل:

﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً﴾^٤.

﴿لن نقبل توبتهم﴾^٥.

قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأئمة المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهو لاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.^٦

٨ قال أبو حمزة، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال:

ما بعث نبياً إلا وفي زمانه شيطانان يؤذيانه ويضلّان الناس



١. البقرة: ٢٥٧.

٢. الكافي: ١/ ٣٧٥ ح ٣، وعنه في بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٢٢ ح ٣٩.

٣. النساء: ٦٣.

٤. اللوامع التورانية: ٨٥.

٥. النساء: ١٣٦.

٦. آل عمران: ٩٠.

٧. الكافي: ١/ ٤٢٠ ح ٤٢.



من بعده وصاحباً محمد (صلى الله عليه وآله) حبتراً ودلام؛
ونحوه عن الباقر عليه السلام وتلاً: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبيّ
عدوًّا﴾^١.

٩ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾
قال: العدل شهادة أن لا إله إلا الله، والإحسان ولاية أمير
المؤمنين (عليه السلام)،

﴿وينهى عن الفحشاء﴾ الأول، ﴿والمنكر﴾ الثاني، ﴿والبغي﴾^٢
الثالث.^٣

١٠ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله
أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له:
هل عندك من طعام؟

فقال: نعم يا رسول الله وذبح له عناقاً وشواه، فلما أدناه منه تمنى
رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه عليّ وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر وعمر، ثم جاء عليّ عليه السلام
بعدهما، فأنزل الله في ذلك: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ﴾
ولا محدث ﴿إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمّنته﴾ يعني أبابكر و
عمر ﴿فينسخ الله ما يلقي الشيطان﴾ يعني لما جاء عليّ

١. الأنعام: ١١٢.

٢. الصراط المستقيم: ٤٠ / ٣.

٣. النحل: ٩٠.

٤. تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٧ ح ٦٢، وعنه في البحار: ٣٦ / ١٨٠ ح ١٧٣ والبرهان: ٢ / ٣٨١.



عليه السلام بعدهما، ﴿ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ﴾، يعني ينصر الله
أمير المؤمنين عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً﴾
يعني فلاناً وفلاناً ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾، يعني
إلى الإمام المستقيم، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ﴾،
أي في شك من أمير المؤمنين ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ﴾ قال: العقيم: الذي لا مثل له في الأيام، ثُمَّ قَالَ:
﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ يَكْفِيهِمْ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ
النَّعِيمِ﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا، قال: ولم يؤمنوا بولاية
أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿فَاوَلَتْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^١.

١١ عن تفسير على بن إبراهيم القمي:

﴿يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، قال: الأول.

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾، قال أبو جعفر
عليه السلام: يقول يا ليتني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ عَلِيًّا وَلِيًّا.
﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾، يعني: الثاني.
﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾، يعني: الولاية.
﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ﴾ وهو الثاني ﴿لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^{٢، ٣}.

أقول: إن أبا بكر غير كونه في يوم القيامة، (كما قال الإمام أبو
جعفر عليه السلام) يعض على يديه ويقول... يا ويلتي ليتني لم اتَّخذ

١. الحج: ٥٢ إلى ٥٧.

٢. بحار الأنوار: ١٧/ ٨٦.

٣. الفرقان: ٢٧ إلى ٢٩.

٤. تفسير القمي: ١١٣/ ٢ وعنه في البحار: ١٤٩/ ٣٠ ح ٥.



الثاني خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جائي، قد اعترف في الدنيا بهذه الحقيقة، حيث قال:

لعن الله ابن صهّاك (عمر) هو أضلني عن الذكر بعد إذ جائي.^١
[١٢] عن أبي بصير عليه الرّحمة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾^٢،

قال: الأمانة الولاية، والإنسان هو أبو الشرور المنافق.^٣
[١٣] وأيضاً عن تفسير عليّ بن إبراهيم القمي:

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم^٤.

نزلت في الذين ارتدّوا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وغضبوا أهل بيته (عليهم السّلام) حقّهم وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السّلام و عن ولاية الأئمّة عليهم السّلام.

﴿ أضلّ أعمالهم ﴾، أي أبطل... الخ.^٥

[١٤] أخرج أبو محمد علي بن يونس «البياضي»: لما نزلت، ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾

١. إرشاد القلوب: ٣٩٣، وأيضاً يجيئ في باب (لعن أبوبكر لعمر).

٢. الأحزاب: ٧٢.

٣. تفسير البرهان: ٣/ ٣٤١ ح ٤.

٤. محمّد صلّى الله عليه وآله: ١.

٥. تفسير القمي: ٢/ ٣٠٠.



أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴿١﴾.

دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثلاثة وقال: فيكم نزلت هذه الآية. ٢.

١٥ عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾. ٣.

فلان وفلان وفلان، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ سَنَطِيعَكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾. ٤.

قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما، الخبر. ٥.

١٦ عن تفسير علي بن إبراهيم القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

﴿حَبَّبَ إِلَيَّ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني: أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَكَرَّهَ إِلَيَّ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ ٦ فلان وفلان وفلان. ٧.

١٧ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

١. محمد صلى الله عليه وآله: ٢٢.

٢. الصراط المستقيم: ٤٠ / ٣.

٣. محمد صلى الله عليه وآله: ٢٥.

٤. محمد صلى الله عليه وآله: ٢٦.

٥. الكافي: ١ / ٤٢٠ ح ٤٣.

٦. الحجرات: ٧.

٧. تفسير القمي: ٣١٩ / ٢.



تدعون ﴿١﴾.

قال : لما رأى فلان وفلان منزلة عليّ عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله تعالى لواء الحمد إلى محمد صلى الله عليه وآله يجيئه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل فدفعه إلى عليّ، ﴿سینت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ أي : باسمه تسمون أمير المؤمنين^٢.

﴿١٨﴾ عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله :

﴿كلا إن كتاب الفجار لفي سجين﴾، قال : هو فلان وفلان.

﴿وما أدراك ما سجين﴾ إلى قوله ﴿الذين يكذبون بيوم الدين﴾

زريق وحبتر.

﴿وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين﴾، و هما زريق وحبتر كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قوله، ﴿إنهم لصالوا الجحيم﴾ هما ﴿ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾ يعني : هما ومن تبعهما ﴿كلا أن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون﴾ إلى قوله ﴿عينا يشرب بها المقربون﴾ وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام.

﴿إن الذين أجرموا﴾، زريق وحبتر ومن تبعهما ﴿كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا أمروا بهم يتغامزون﴾^٣، بر رسول الله صلى الله عليه

١. الملك : ٢٧.

٢. بحار الأنوار : ٣٧ / ٣٠٢ ح ٢٤.

٣. المطففين : ٧ إلى آخر.



وآله إلى آخر السّورة فيها.^١

قال العلامة المجلسي ره: زريق وحبتر كنايةتان عن الملعونين
عُبرَ عنهما بهما تقيّة.^٢

١٩ عن تفسير علي بن إبراهيم القمي:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾

قال: الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النّار من شدّة حرّه
فسأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له، فتتنفس فأحرق جهنّم،
قال: وفي ذلك الحبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل الحبّ من حرّ
ذلك الصّدوق، وهو التّابوت، وفي ذلك التّابوت ستّة من الأوّلين
وستة من الآخرين،

فأمّا الستة من الأوّلين، فإنّ آدم الذي قتل أخاه، وغرود
إبراهيم الذي ألقي إبراهيم في النّار، وفرعون موسى، والسّامري
الذي اتّخذ العجل، والذي هوّد اليهود، والذي نصر النصارى.
وأما الستة التي من الآخرين: فهو الأوّل والثاني والثالث
والرّابع وصاحب الخوارج وابن ملجم لعنهم الله.

﴿من شرّ غاسقٍ إذا وقب﴾^٣، قال: الذي يلقى في الحبّ فيه يقب.^٤



١. تفسير القمي: ٤١١/٢.

٢. بحار الأنوار: ١٥٣/٣٠.

٣. الفلق: ٣، ١.

٤. تفسير القمي: ٤٤٩/٢ وعنه في البحار: ٢٩٦/٨ ح ٤٦.



عدم إيمان أبي بكر و عمر

وأما مسألة إثبات كفرهما فهو من الأمور المسلمة المتضافرة في الروايات الكثيرة نذكر بعضها تبركاً وتيمناً:

أ - كفرهما و شركهما و نفاقهما

[١] قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

... هما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان... كانا خدّاعين، مرتابين، منافقين حتى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام.^١

[٢] وعن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: قلت له: أسألك عن فلان و فلان؟



قال: فعليها لعنة الله بلعناته كلّها، ماتا والله وهما كافران
مشركان بالله العظيم.^١

٣ عن أبي عليّ الخراساني عن مولى لعليّ بن الحسين
عليهما السلام، قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت: إنّ
لي عليك حقّاً ألا تخبرني عن هذين الرجلين، عن أبي بكر وعمر؟
فقال: كافران، كافر من أحبّهما.^٢

٤ وعن أبي حمزة الثمالي أنّه سئل علي بن الحسين عليهما السلام
عنها، فقال: كافران، كافر من تولّاهما.^٣

٥ وعن فضيل بن الرّسان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مثل
أبي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته ومثل عليّ وشيعته مثل
موسى وشيعته.^٤

بيان: كما أنّ فرعون لم يؤمن بالله وعاش بالكفر والشرك
وآذى حجّة الله موسى عليه السلام وأتعبه، لذا عذّب الله فرعون
وأنصاره وكذلك أبو بكر الملعون فهو لم يؤمن بالله وكان كافراً
ومشركاً وآذى حجّة الله أمير المؤمنين عليه السلام وأرهمقه، لذا فإنّ
الله سوف يأخذه بأشدّ العذاب ومن يتّبعه سوف يُجسر معه وينال
أشدّ العذاب.

وكما أنّ كلام نبي الله موسى (على نبيّتنا وآله وعليه أفضل

١. بصائر الدرجات: ٢٦٩، ح ٩.

٢. بحار الأنوار: ج ١٣٧/٧٢، ح ٢٥.

٣. بحار الأنوار: ج ١٢٨/٧٢.

٤. بحار الأنوار: ج ٣٨٣/٣٠.



الصلاة والسلام) كان التوحيد وإبلاغ الرسالة وهو هدف إلهي، لذلك أنجاه الله هو وشيعته، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام فكلامه الكلام الإلهي وطريقه ليس إلا سبيل الله وهدفه ليس إلا هداية الناس لذا يفتخر الله بوجوده وينجي شيعته كما عبّر سبحانه وتعالى عن ذلك بتعابير مختلفة: ﴿أولئك هم المفلحون﴾ و ﴿أولئك هم الفائزون﴾.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن علي وشيعته هم المفلحون في القرآن.

٦ عن أبي عبد الله عليه السلام:

من شك في كفر أعدائنا و الظالمين لنا فهو كافر^١.

ب: تكفير عمر بلسان سيّدة النساء فاطمة الزهراء سلام الله عليها
قالت فاطمة عليها السلام في كلام لها حين أرادوا انتزاع فدك منها:

أيها الناس أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن إبنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة...؟

قالوا: اللهم نعم، قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله.
قالت: أفسيدة نساء أهل الجنة تدّعي باطلاً وتأخذ ما ليس لها؟

أرايتم لو أنّ أربعة شهدوا عليّ بفاحشة أو رجلان بسرقة،



أكنتم مصدّقين عليّ؟

فأمّا أبو بكر فسكت، وأمّا عمر، فقال: نعم، ونوقع عليك الحدّ.

فقالت: كذبت ولؤمت، إلّا أن تقرّ أنّك لست على دين محمّد صلى الله عليه وآله، إنّ الذي يجيز على سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة أو يقيم عليها حدّ، الملعون، كافراً بما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله، إنّ من أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً لا يجوز عليهم شهادة، لأنّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كلّ فاحشة.

حدّثني يا عمر عن أهل هذه الآية، لو أنّ قوماً شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرّأون منهم ويحدّونهم؟

قال: نعم، وما هم وسائر الناس في ذلك إلّا سواء.

قالت: كذبت وكفرت، وما هم وسائر النّاس في ذلك سواء؟ لأنّ الله عصمهم، وأنزل عصمتهم و تطهيرهم، وأذهب عنهم الرّجس، ومن صدّق عليهم فإنّما يكذب الله ورسوله... الخبر^١.

ج - إقرار عمر بكفره ونفاقه في رسالته إلى معاوية

قال العلامة المجلسي باسناده المذكور:

عن جعفر بن عليّ الحواري، عن الحسن بن مسكان، عن المفضل

١. فاطمة الزهراء « عليها السّلام » بهجة قلب المصطفى: ٣٠٧، فصل ١٩، رقم ٨٣.



بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد المسيّب، أنّه قال : ...
قال عمر في رسالته إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ الذي أكرهنا بالسيف على الإقرار
به، فأقرنا، والصدور وغرة، والأنفس واجفة، والنيّات و
البصائر شائكة ممّا كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه، وأطعناه
فيه رفعاً لسيوفه عنّا، وتكاثره بالحَيّ علينا من اليمين، وتعاوض
من سمع به ممّن ترك دينه وما كان عليه آباؤه في قريش.

فهبُّل أقسم والأصنام والأوثان والآلات والعزّي ما جحدها
عمر مذ عبدها ! ولا عبد للكعبة ربّاً ! ولا صدّق لمحمّد صلى الله عليه
 وآله قولاً، ولا ألقى السّلام إلّا للحيلة عليه وإيقاع البطش به، فإنّه
قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع
موسى، وهارون، ودادود وسليمان وابن أمّه عيسى، ولقد أتانا بكلّ
ما أتوه به من السّحر، وزاد عليهم ما لو أنّهم شهدوه لأقرّوا له
بأنّه سيّد السّحرة.

فخذ يا ابن أبي سفيان سنة قومك، واتباع ملّتك، والوفاء بما
كان عليه سلفك من جحد هذه البنيّة التي يقولون :

إنّ لها ربّاً أمرهم بإتيانها والسعي حولها، وجعلها لهم قبلّة،
فأقرّوا بالصّلاة والحجّ الذي جعلوه ركناً، وزعموا أنّه لله
اختلفوا، فكان ممّن أعان محمّداً منهم هذا الفارسيّ الطمطانيّ
روزبه، وقالوا :

إنّ أوحى إليه : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى



للعالمين ﴿١﴾، و قو لهم: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها، قول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ ﴿٢﴾، وجعلوا صلاتهم للحجارة، فما الذي أنكره علينا - لولا سحره - من عبادتنا للأصنام والأوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب، لا و - اللات والعزى - ما وجدنا سبباً للخروج عما عندنا وإن سحروا ومؤهوا. فانظر بعين مبصرة، و اسمع بأذن واعية، وتأمل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللات والعزى، واستخلاف السيّد الرشيد عتيق بن عبد العزى على أمة محمد وتحكّمه في أمواهم ودمائهم و شريعتهم وأنفسهم وحلاهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا أنّهم يجوبونها لربهم ليقموا بها أنصارهم وأعوانهم، فعاش شديداً رشيداً، يخضع جهراً، ويشتدّ سرّاً، ولا يجد حيلة غير معاشره القوم.

ولقد وثبت وثبةً على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الزّاهر، وعلمها النّاصر، وعدّتها وعددها المسمّى بحيدرة، المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيّدة نساء العالمين، يسمّونها فاطمة، حتّى أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأمّ كلثوم، والأمة المدعوة بفضّة، ومعني خالد بن الوليد، وقنفذ مولى أبي بكر، ومن صحب من خواصنا،



فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابني الأمة، فقلت لها: قولي لعليّ: دع الأباطيل، ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة فليس الامر لك، الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه.

و ربّ اللات والعزى لو كان الأمر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكنّي أبديت لها صفحتي، وأظهرت لها بصري، وقلت للحيّين - نزار و قحطان - بعد أن قلت لهم: ليس الخلافة إلّا في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، إنّما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمّد، وقضاء ديونه، و - هي ثمانون ألف درهم - وإنجاز عداته، و جمع القرآن، فقضاها على تليده و طارفه، و قول المهاجرين و الأنصار - لما قلت: إنّ الإمامة في قريش - قالوا: هو الأصلع البطين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الذي أخذ رسول الله البيعة له على أهل ملّته، و سلّمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها - معشر قريش - فما نسيناها، وليست البيعة و لا الإمامة و الخلافة و الوصيّة إلّا حقّاً مفروضاً و أمراً صحيحاً، لا تبرّعاً و لا ادّعاءً. فكذبناهم، و أقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمّد أنّ الإمامة بالاختيار، فعند ذلك قال الأنصار:

نحن أحقّ من قريش، لأنّا آوينا و نصرنا، و هاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا، و قال قوم: ممّا أمير و منكم أمير، قلنا لهم: قد شهد أربعون رجلاً أنّ



الأئمة من قريش، فقبل قوم وأنكر آخرون و تنازعوا، فقلت - و
الجمع يسمعون - ألا أكبرنا سنًا، وأكثرنا لينًا، قالوا: فمن تقول؟
قلت: أبو بكر الذي قدمه رسول الله في الصلاة، وجلس معه في
العريش يوم بدر يشاوره و يأخذ برأيه، وكان صاحبه في الغار، و
زوج ابنته عايشة التي سماها أم المؤمنين.

فأقبل بنو هاشم يتميزون غيظًا، و عاضدهم الزبير و سيفه
مشهور و قال: لا يبايع إلا علي، أو لا أملك رقبة قائمة سيني هذا.
فقلت: يا زبير! صرختك سكن من بني هاشم، أمك صفيّة
بنت عبدالمطلب، فقال: ذلك - والله - الشرف الباذخ، و الفخر
الفاخر، يا بن حنتمة و يا ابن صهاك! اسكت لا أم لك.

فقال قولاً، فوثب أربعون رجلاً ممن حضر سقيفة بني ساعدة
على الزبير، فوالله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى وسدناه
الأرض، و لم نر له علينا ناصراً.

فوثبت إلى أبي بكر، فصافحته و عاقدته البيعة، و تلاني عثمان
بن عفان و سائر من حضر - غير الزبير، و قلنا له: بايع أو تقتلك،
ثم كففت عنه الناس، فقلت له: أمهلوه، فما غضب إلا نخوة لبني
هاشم، و أخذت أبا بكر بيدي فأقفته - و هو يرتعد، قد اختلط
عقله، فأزعجته إلى منبر محمد إزعاجاً، فقال لي: يا أبا حفص!
أخاف وثبة علي، فقلت له: إن علياً عنك مشغول، و أعانني على
ذلك أبو عبيدة بن الجراح، كان يمدُّ يده بيده إلى المنبر، و أنا أزعجه
من ورائه كالتييس إلى شفار الجازر، متهوناً.



فقام عليه مدهوشاً، فقلت له: اخطب، فأغلق عليه وتثبت، فدهش و تلجلج و غمض، فعضضت على كفي غيظاً، وقلت له: قل ما سنح لك، فلم يأت خيراً ولا معروفاً، فأردت أن أحطه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، و قد سألتني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت، ما الذي سمعته من رسول الله في أبي بكر؟

فقلت لهم: قد قلت: سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو ددت أني شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت: قل وإلا فانزل، فتبيتها والله في وجهي و علم أنه لو نزل لرقيت و قلت ما لا يهتدي إلى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل:

وَلَيْتُكُمْ و لست بخيركم و علي فيكم، و اعلّموا أنّ لي شيطاناً يغتريني - و ما أراد به سواي - فإذا زللت فقوموني، لا أقع في شعوركم و أبشاركم، و أستغفر الله لي و لكم، و نزل، فأخذت بيده - و أعين الناس ترمقه - و غمزت يده غمزاً، ثمّ أجلسته، و قدّمت الناس إلى بيعته، و صحبته لأرهبه و كلّ من ينكر بيعته؛

و يقول: ما فعل علي بن أبي طالب؟

فأقول خلعها من عنقه و جعلها طاعة المسلمين قلّة خلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا و هم كارهون.

فلما فشت بيعته علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة و الحسن و الحسين إلى دور المهاجرين و الأنصار يذكّرهم بيعته علينا في أربع مواطن، و يستنفرهم فيعدونه النصر ليلة، و يقعدون عنه نهاراً،



فأتيت داره مستيشراً لإخراجه منها، فقالت الأمة فضّة - وقد قلت لها: قولي لعليّ، يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: - إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول، فقلت: خليّ عنك هذا و قولي له يخرج وإلاّ دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت:

أيّها الضّالون المكذبون!

ماذا تقولون؟

وأيّ شيء تريدون؟

فقلت: يا فاطمة!

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب، وجلس من

وراء الحجاب؟

فقالت لي: طغيانك - يا شقيّ - أخرجني، وألزمك الحجّة، و

كلّ ضالّ غويّ.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النّساء، وقولي لعليّ

يخرج.

فقالت: لاحبّ ولا كرامة، أبجزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟

وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالخطب الجزل وأضرمته ناراً على

أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة، وأخذت



سوط قنفذ فضربت، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا، هلموا في جمع الخطب، فقلت: إني مضرهما؛

فقالت: يا عدو الله و عدو رسوله و عدو أمير المؤمنين.

فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته، فتصعب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط، فألمّها، فسمعت لها زفيراً و بكاءً، فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليّ و ولوعه في دماء صناديد العرب، و كيد محمّد و سحره، فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها.

و قالت: يا أبتاه!

يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك،

آه يا فضة! إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل و سمعتها تمخض و هي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها و تناثرت إلى الأرض.

و خرج عليّ فلماً أحسست به أسرع إلى خارج الدار، و قلت لخالد و قنفذ و من معها: نجوت من أمر عظيم.

و في رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي، و هذا عليّ قد برز من البيت و مالي و لكم جميعاً به طاقة، فخرج عليّ و قد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث بالله العظيم مانزل بها، فأسبل عليّ عليها ملاءتها



وقال لها:

يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين، وأيم الله لننكشف عن ناصيتك سائلة إلى ربك ليهلك هذا الخلق لأجبابك، حتى لا يبقى على الأرض منهم بشراً، لأنك وأباك أعظم عند الله من نوح (عليه السلام) الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلا من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصر، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود، وعذب - ثمود وهي اثنا عشر ألفاً - بعقر الناقة والفصيل، فكوني - ياسيدة النساء - رحمة على هذا الخلق المنكوس، ولا تكوني عذاباً.

واشدت بها المخاض، ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سماه عليٌ محسناً، وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة عليّ، ولكن ليشدّ بهم قلبي، وجئت - وهو محاصر - فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً، وسقته إلى البيعة سوقاً، وإني لأعلم علماً يقيناً لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقوها.

فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤون بعليّ، فقال عليّ: يا عمر! أتحب أن اعجل لك ما أخرته سواءً عنك؟

فقلت: لا يا أمير المؤمنين.

فسمعتني والله خالد بن الوليد، فأسرع إلى أبي بكر،



فقال له أبو بكر :

مالي ولعمر... - ثلاثاً - والناس يسمعون.

ولما دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه، فقلت له :

قد بايعت يا أبا الحسن ! فانصرف فأشهد ما بايعه، ولا مدَّ يده إليه، وكرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجل لي ما أخره عني، وودَّ أبو بكر أنه لم ير علياً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه، ورجع عليّ من السقيفة، وسألنا عنه، فقالوا: مضى إلى قبر محمد، فجلس إليه.

فقلت أنا وأبو بكر إليه، وجئنا نسعى، وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر ! ما الذي صنعت بفاطمة ؟

هذا والله الخسران المبين.

فقلت: إنَّ أعظم ما عليك أنه ما بايعنا، ولا أثق أن تتناقل المسلمون عنه.

فقال: فما تصنع ؟

فقلت: تظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد. فأتيناه وقد جعل القبر قبلة، مسنداً كفه على تربته، وحوله سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه، وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع عليّ يده ويقرّ بها من يده، ففعل ذلك، وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده وأقول قد بايع، فقبض عليّ يده، فقلت أنا وأبو بكر مولياً، وأنا أقول:

جزى الله علياً خيراً، فإنه لم يمنعك البيعة، لما حضرت قبر



رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوثب من دون الجماعة أبوذرّ جندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول: والله ياعدو الله ما بايع عليّ عتيقاً.

ولم يزل كلما لقينا قوماً وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته، وأبوذرّ يكذبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي، ولا يبايع لمن بعدي، ولا بايع من أصحابه إثنا عشر رجلاً، لا لأبي بكر ولا لي.

فمن فعل - يا معاوية - فعلي، واستشار أحقاده السالفة غيري؟!

أمّا أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة، فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمد صلى الله عليه وآله وكيدته، وإدارة الدوائر بمكة، وطلبته في جبل حري لقتله، وتآلف الأحزاب وجمعهم عليه، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب، وقول محمد: ﴿لعن الله الراكب والقائد والسائق﴾، وكان أبوك الراكب، وأخوك عتبة القائد، وأنت السائق.

ولم أنس أمك هنداً وقد بذلت لوحشي ما بذلت، حتى تكمن نفسه لحزمة - الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه - وطعنه بالحربة، ففلق فؤاده وشق عنه وأخذ كبده فحمله إلى أمك، فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلته فاهاً لتأكله صار جلموداً، فلفظته، من فيها، وسماها محمد وأصحابه: آكلة الأكباد، وقولها في شعرها لا اعتداء محمد ومقاتليه:



نحن بنات طارق
نمشي على النمارق
كالدّر في المخانق
والمسك في المفارق
إن يُقبلوا نعانق
أو يدبروا نفارق

فراق غير وامق

ونسوتها في الثّياب الصّفر المرثيّة، مبديات وجوههنّ و
معاصمهنّ ورؤسهنّ، يخرّضن على قتال محمّد، إنكم لم تسلّموا
طوعاً، وإنّا أسلمتم كرهاً يوم فتح مكّة، فجعلكم طلقاء، وجعل
أخي زيداً وعقيلاً أخا عليّ بن أبي طالب والعبّاس عمّهم مثلهم،
وكان من أبيك في نفسه، فقال: والله يا ابن أبي كبشة! لأملأنها
عليك خيلاً ورجالاً، وأحول بينك وبين هذه الأعداء.

فقال محمّد - ويؤذن للناس أنّه علم ما في نفسه -: أو يكفي الله
شرّك يا أبا سفيان! وهو يرى النّاس أن لا يعلوها أحد غيري، و
عليّ ومن يليه من أهل بيته، فبطل سحره، وخاب سعيه، وعلاها
أبوبكر، وعلوتها بعده، وأرجو أن تكونوا معاشر بني أميّة عيدان
أطناها، فمن ذلك قد وليتك وقلّدتك إباحة ملكها، وعرّفتك
فيها، وخالفت قوله فيكم، وما أبالي من تأليف شعره ونثره أنّه
قال: يوحى إليّ منزلٌ من ربّي في قوله: ﴿والشجرة الملعونة في
القرآن﴾^١، فزعم أنّها أنتم يا بني أميّة، فبيّن عداوته حيث ملك، كما
لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس، وأنا - مع تذكيري إيّاك
يا معاوية! وشرحي لك ما قد شرحتّه - ناصح لك ومشفق



عليك من ضيق عَطْنِكَ، و حرج صدرِكَ، و قَلَّةَ حلمِكَ، أن تعجَّلَ
 فيما وصَّيْتَكَ به و مكَّنْتَكَ منه من شريعة مُحَمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
 وَأُمَّتِهِ أن تبدي لهم مطالبته بطعن، أو شماتة بموت، أو رداً عليه فيما
 أتى به أو استصغاراً لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما
 رفعت، وتهدم ما بنيت، واحذر كلَّ الحذر حيث دخلت على مُحَمَّد
 مسجده ومنبره، وصدق مُحَمَّدًا في كلِّ ما أتى به وأورده ظاهراً، و
 أظهر التحرُّز والواقعة في رعيَّتِكَ، وأوسعهم حلماً، وأعمَّهم
 بروائح العطايا، وعليك بإقامة الحدود فيهم، وتضعيف الجناية
 منهم لسبباً مُحَمَّد من مالك ورزقك، ولا ترهم أنكَ تدع الله حقاً، و
 لا تنقض فرضاً، ولا تغَيِّرَ مُحَمَّد سنَّته، فتفسد علينا الأُمَّة، بل
 خذهم من مأمنهم، واقتلهم بأيديهم، وأبدِّهم بسيوفهم وتطاوَلهم
 ولا تناجزهم، ولِنْ لَهُم، ولا تبخس عليهم، وافسح لهم في
 مجلسك، وشرِّفهم في مقعدك، وتوصِّل إلى قتلهم برئيسهم،
 وأظهر البشر والبشاشة، بل أكْظِم غيظك، واعف عنهم، يحبِّوك
 ويطيعوك.



فما آمن علينا وعليك ثورة عليٍّ وشبليه الحسن والحسين،
 فإن أمكنك في عدَّة من الأُمَّة فبادر، ولا تقنع بصغائر الأمور،
 واقصد بعظيمها، واحفظ وصيَّتِي إليك وعهدي، وأخفه ولا تبده
 وامثل أمري ونهبي، وانهض بطاعتي وإيَّاكَ والخلاف عليٍّ،
 واسلك طريقة أسلافك، واطلب بئارك، واقتصَّ آثارهم، فقد
 أخرجت إليك بسرِّي وجهري، وشقَّعت هذا بقولي :



معاوي إنَّ القوم جَلَّتْ أمورهم بدعوة من عمِّ البرية بالوتري
صبوت إلى دين لهم فأرابني فأبعد بدين قد قصمت به ظهري
... إلى آخر الأبيات.^١

* * *

د - اسلامهما في الظاهر وكفرهما في الباطن

وهنا يطرح سؤال مهم ينبغي لكل مسلم يطلب الحقيقة أن يتأمل فيه وهو: إذا كان أبو بكر وعمر عاشا عمرهما بالكفر من أوله إلى آخره ولم يؤمنا بالله - مع الالتفات إلى هذا أنّهما حين أسلما لم يكونا تحت الجبر أو الإكراه - وبعد أن أسلما وكان لهما مع المسلمين ذهاب وإياب والحضور في المسجد واقامة الصلاة، السؤال هو: لأجل أيّ شيء؟

وما هو الداعي الذي جعلهما يقبلان الاسلام؟
جواب هذا سوف نوكّله إلى ما أخبر به مولانا صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وإن شاء الله لا يبق عند أحد أيّ محلّ للشك أو الشبهة.

قال مولانا الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه :

إنّهما أسلما طمعاً، وذلك أنّهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب عن التّوراة والكتب المقدّسة وملاحم قصّة محمد صلى الله عليه وآله، ويقولون لهما:

١. بحار الأنوار: ج ٣٠ / ٢٨٨، الرّقم ١٥١، وعنه في عوالم سيّدة النّساء فاطمة الزّهراء عليها السّلام:

٥٩٩، وبقية الابيات المذكورة في البحار.



يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء «بخت نصر» على بني إسرائيل إلا أنه يدّعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فسادا معه على شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله طمعاً أن يجدا من جهة ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية بلد إذا انتظم أمره، و حسن باله، واستقامت ولايته، فلما أيسا من ذلك وافق مع أمثالها ليلة العقبة وثلثاً مثل من تلثم منهم، فنفروا بدابة رسول الله صلى الله عليه وآله لتسقطه و يصير هالكاً بسقوطه بعد أن صعد العقبة فيمن صعد، فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدرُوا أن يفعلوا شيئاً... الخبر.^١



هـ - أَنَّهُمَا مَاتَا وَلَمْ يَتُوبَا

عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال :
إنّ الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا
بأمر المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله و الملائكة و الناس
أجمعين.^٢



من اللازم التذكير به : أنّ هذين الخبيثين إذا تابا لا تقبل توبتهما
لرواية الإمام الصادق عليه السلام في ذيل الآية «لن تُقبل توبتهم» التي
مرّت.^٣

١. إحتجاج الطبرسي: ٢ / ٤٦٥.

٢. الكافي: ٨ / ٢٤٦، ح ٣٤٣.

٣. في باب أبوبكر وعمر وعثمان وأتباعهم في القرآن.



و - عقوبة من زعم أن لهما في الإسلام نصيب

أحدى من العلامات التي توجب عدم إيمانها هي أنّهما لم يكتب لهما شيء من الإسلام وكلّ من يظنّ أنّ لهما نصيب من الإسلام سوف يناله العذاب الالهي وهذا ما أشارت إليه صريح الروايات الناصة على ذلك ، فعن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال :

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم :

من جحد إماماً من الله، أو ادّعى إماماً من غير الله، أو زعم أن فلان وفلان في الإسلام نصيب.^١

وأيضاً أخرجه الكليني عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام.^٢

عن سالم بن أبي حفصة، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام : فقلت أئمتنا وسادتنا نوالي من واليتم ونعادي من عاديتهم، ونبرأ من عدوكم.

فقال : بخ يا شيخ إن كان لقولك حقيقة.

قلت : جعلت فداك، إنّ له حقيقة.

قال : ما تقول في أبي بكر وعمر ؟

قال : إماما عدل رحمهما الله.

١. تفسير العياشي : ١ / ١٧٨ ، ح ٦٥ .

٢. الكافي : ١ / ٣٧٤ ، رقم ١٢ والبحار : ج ٢٥ / ١١٢ ، ح ١٠ .



قال : يا شيخ، والله لقد أشركت في هذا الأمر من لم يجعل الله له فيه نصيباً.^١

✱

✱

✱

ز - من آذى علياً بعث يهودياً أو نصرانياً

عن ابن عباس، قال :

كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام غضبان، فقال له النبي صلى الله عليه وآله :
ما أغضبك ؟

قال : آذوني فيك بنو عمك !.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مغضباً، فقال :

أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني، إن علياً أولكم إيماناً و
أوفاكم بعهد الله، يا أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة
يهودياً أو نصرانياً.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري : يا رسول الله وإن شهد أن لا
إله إلا الله وأنت محمد رسول الله ؟

فقال يا جابر : كلمة يحتجزون بها أن لا تُسفك دماءهم وأن
لا يستباح أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.^٢
وأيضاً في رواية أخرى أخرج سيّدنا العلامة المجلسي ره :
... قال صلى الله عليه وآله : نعم وإن شهد أن محمداً رسول الله

١ . البحار : ج ٣٠ / ٣٨٣ .

٢ . مناقب ابن المغازلي الشافعي : ٥٢ ، ح ٧٦ .



يا جابر.^١

ولنعم ما قيل في الشعر الفارسي :

توحيد ونبوت وولايت هر سه در گفتن يك (علی ولی الله) است
ومن المؤسف حقاً أن بعض عوام الناس أضحى أسير طبعه
وهواه فبدل أن يجعل عقله هو الميزان الحقيقي تراه قد جعل
الاسلام الظاهري وماتراه عيناه من أحوال المسلمين هو المعيار،
فالיום كل من يصلي بصورة حسنة ويتلو القرآن بصوت جميل
وفي الظاهر تتحرك شفتاه بذكر الله وذكر رسوله مع كونه لم يوالى
أمير المؤمنين عليه السلام تجد أن العوام يعتبرونه مسلماً حقيقاً
ولكنهم وللأسف الشديد لم يدركوا اين هي الحقيقة ؟!

وليس ذلك فحسب ، وإنما هم يتقدمون خطوة لفهم الحقيقة
الغائبة عنهم وهي أن التوحيد والنبوة وولاية أمير المؤمنين حقلة
متصلة بعضها مع البعض ، فقبول بعضها دون الآخر يعد كفراً
وشرکاً.

فالذي يقبل التوحيد وبعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً
يصرح بعض الروايات .

ففي الرواية التي نقلها العلامة الشيخ الحر العاملي قال الامام
الصادق عليه السلام : ان الناصب لنا أهل البيت لأنجس من الكلب.^٢
اجل ، فالتوحيد بدون ولاية ليس بتوحيد والنبوة بدون محبة

١. بحار الأنوار: ج ٣٩ / ٣٢٢، ح ٣.

٢. وسائل الشيعة: ١ / ١٥٩ باب ١١ رقم ٥.



علي عليه السلام أيضاً ليست نبوة وإنما فقط من الناحية الظاهرية
توجب هذا ان لا تسفك دماءهم ولا تستباح أموالهم وان لا يعطوا
الجزية حتى وقت ظهور مصلح العالم ولي العصر الحجة بن
الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف فذلك الذي يملأ الارض
قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً انشاء الله وان الخاصة
والعامّة تروي ذلك.





البراءة منهم و اللعن عليهم

أ - فضيلة اللعن عليهم و البراءة منهم

١ وجوب التبرئ منهم

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال :

حبّ أولياء الله، والولاية لهم واجبة و البراءة من أعدائهم واجبة و من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام و هتكوا حجابها وأخذوا من فاطمة عليها السلام فذك، و منعوها ميراثها و غصبوها و زوجها حقوقهما، و همّوا بإحراق بيتها و أسسوا الظلم و غيّرّوا سنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والبراءة من الناكثين والقاسطين و المارقين واجبة، والبراءة من الأنصاب و الأزلام و أئمة الضلال و قادة الجور كلّهم أوّلهم و آخرهم واجبة، والبراءة من أشقى الأوّلين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة...الخبر.^١



﴿ ٢ ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَالْوَلَايَةُ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ مِنْهُمْ

عن سليمان الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ، أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقين يا عليُّ أنت سيّد الوصيين، ووارث علم النّبیین، وخير الصّديقين، وأفضل السابقين

يا عليُّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين، و خليفة خير المرسلين يا عليُّ أنت مولى المؤمنين، والحجّة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنّة من تولاك، واستوجب دخول النار من عاداك. يا عليُّ والذي بعثني بالنّبوة، واصطفاني على جميع البريّة، لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلّا بولايتك، وولاية الأئمة من ولدك، وإنّ ولايتك لا تقبل إلّا بالبراءة من أعدائك، وأعداء الأئمة من ولدك.

بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام:

﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾^١

عن سلام بن سعيد المخزومي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ثلاثة لا يصعد عملهم إلى السّماء ولا يقبل منهم عمل: من مات ولنا أهل البيت في قلبه بغض، ومن تولى عدونا، ومن تولى أبا بكر وعمر.^٢

١. الكهف: ٢٩.

٢. بحار الأنوار: ٢٧/٦٣، ح ٢٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٠/٣٨٣.



٣ اللعن عليهم سبب تكميل الإيمان وطريق معرفة الله

عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام:
يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله وأما من لا يعرف الله كأنما
يعبد غيره هكذا ضلالاً.

قلت: أصلحك الله وما معرفة الله؟
قال: يصدق الله ويصدق محمدًا رسول الله صلى الله عليه وآله في
موالاة عليٍّ والايتمام به وبأئمة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من
عدوهم وكذلك عرفان الله.
قال، قلت: أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا، استكملت
حقيقة الإيمان؟.

قال: توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين
كما أمرك الله.

قال قلت: ومن أولياء الله؟
فقال: أولياء الله، محمد رسول الله وعليٍّ والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر، وأوماً إلى
جعفر وهو جالس، فمن وإلى هؤلاء فقد وإلى أولياء الله وكان مع
الصادقين كما أمره الله.

قلت: ومن أعداء الله، أصلحك الله؟
قال: الأوثان الأربعة.

قلت من هم؟
قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان دينهم، فمن



عادي هؤلاء فقد عادي أعداء الله.^١

قال العلامة المجلسي في بيان هذه الرواية :

أبو الفصيل أبو بكر لأنّ الفصيل والبكر متقاربان في المعنى،

ورمع مقلوب عمر، ونعثل عثمان كما صرح به في كتب اللغة.^٢

وأيضاً عن أبي حمزة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إنما يعبد

الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله، فإنما يعبد هكذا ضلالاً.

قلت : جعلت فداك، فما معرفة الله ؟

قال : تصديق الله عزّ وجلّ و تصديق رسوله صلى الله عليه وآله

وسلم وموالاة عليّ والأئمة به وبأئمة الهدى عليهم السلام، والبراءة

إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم، هكذا يعرف الله عزّ وجلّ.^٣

٤ إكمال الدين في التّبرى منهم

قال الرضا عليه السلام: كمال الدين ولايتنا، والبراءة من عدونا.^٤

٥ اللعن عليهم موجب لنصرة أهل البيت عليهم السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه عن جدّه

عن رسول الله صلوات الله عليهم أنّه قال :

من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن في خلواته أعداءنا،

١. بحار الأنوار : ج ٢٧ / ٥٧، ح ١٦.

٢. بحار الأنوار : ج ٢٧ / ٥٨.

٣. الكافي : ١ / ١٨٠ ح ١.

٤. بحار الأنوار : ج ٢٧ / ٥٨.



بَلَّغَ اللهُ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلاكِ مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ، فَكَلَّمَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلَ أَعْدَاءَنَا لَعْنًا سَاعَدُوهُ فَلَعَنُوا مِنْ يَلَعْنُهُ ، ثُمَّ ثَنُّوا فَقَالُوا :
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ هَذَا الَّذِي قَدْ بَذَلَ مَا فِي وَسْعِهِ ، وَلَوْ قَدَرَ عَلَى أَكْثَرِ مَنْهُ لَفَعَلَ ، فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى : قَدْ أَجَبْتَ دُعَاءَكُمْ وَسَمِعْتَ نِدَاءَكُمْ وَصَلَّيْتَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ ، وَجَعَلْتَهُ عِنْدِي مِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ^١ .

٦ لعنهم سبب لتثبيت الحسنة ومحو السيئة

١ - عَنْ أَبِي حمزة الثمالي (ره) عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَسَيِّدِ السَّاجِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ :

مَنْ لَعَنَ الْجَبْتَ وَالطَّاغُوتَ لَعْنَةً وَاحِدَةً ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَى عَنْهُ سَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَمَنْ أَمْسَى يَلْعَنُهَا لَعْنَةً وَاحِدَةً ، كَتَبَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .

قال : فَمَضَى مَوْلَانَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، فَدَخَلَ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ حَدِيثَ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ ، فَقَالَ : هَاتِ يَا ثَمَالِي فَاعِدْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ؛

فَقَالَ : نَعَمْ يَا ثَمَالِي أَتَحَبُّ أَنْ أَزِيدَكَ ، فَقُلْتُ : بَلَى يَا مَوْلَايَ ، فَقَالَ :

١ . تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٧ رقم ٢١ . وعنه في مستدرک الوسائل : ٤ / ٤١٠ رقم ٣



من لعنها لعنة واحدة في كلّ غداة، لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتى يمسي، ومن أمسى ولعنها لم يكتب له ذنب في ليلة حتى يصبح.

قال: فمضى أبو جعفر، فدخلت على مولينا الصادق (عليه السلام)، فقلت: حديث سمعته من أبيك وجدك؛

فقال: هات يا أبا حمزة فأعدت عليه الحديث، فقال: حقاً يا أبا حمزة، ثم قال عليه السلام:

ويرفع له ألف ألف درجة، ثم قال: إن الله واسع كريم.^١
أقول: لو أعطى الله سبحانه لأبي حمزة الثمالي عمراً كان المرة بعد الأخرى واصلاً في خدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكلّ فضيلة من فضائل المتأخرة تتفوق على الفضائل المتقدمة.

٢- وعن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
من ذكرهما فلعنهما كلّ غداة كتب الله له سبعين حسنة، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات.^٢

ب - من يلعنهم و يتبرّى منهم



١ لعن الله عليهم وجعل العقاب لهم

ان الله تبارك وتعالى في آيات متعدّدة من القرآن لعن هذين

١. أخرجه العلامة الطهراني (ره) في شفاء الصدور: ٢ / ٣٧٨، عن كتاب جمع الفضائح لأرباب القبائح.

٢. البرهان: ١ / ٥٦٦، ح ١٤.

الخبِيثين وأَي ظالم آخر لحقَّ أهل البيت عليهم السَّلام وأوْعدهم عذابه فمن تلك الآيات قوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^١.

وأما اثبات ذلك بالأدلة اختصاراً نذكر دليلاً واحداً وهو الذي نقله العامّة والخاصّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حيث قال : «فاطمة بضعة مني من آذاها آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»^٢.

هذا ومن المتواتر المسلم - عند الفريقين - أن هذين الخبيثين لم يحترموا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذ أنّهم ظلموا الصديقة عليها السَّلام وآذوها وأتعبوها بدرجة حتّى أنّها قالت بحقّها «إني أشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتاني وما أرضيتاني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لأشكوّنكما إليه»^٣.

وبالاستفادة من هذه الروايات يكون معلوماً كما قال ابن أبي الحديد : إنّ فاطمة (عليها السَّلام) ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر^٤.

إذن لأنّ أبا بكر وعمر آذيا الزهراء عليها السَّلام وأغضبها فهما قد آذيا الله ورسوله ولذا يقول القرآن :

١. الأحزاب : ٥٧.

٢. دلائل الإمامة : ٤٥، كتاب سليم بن قيس ح ٤٨ وفي صحيح البخاري : ج ٢٦/٥ هكذا روي : «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني» وفي صحيح مسلم : ج ٤/١٩٣ هكذا : «إنّ فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها».

٣. أعلام النساء : ج ٤/ ص ١٢٣.

٤. شرح نهج البلاغة : ج ٦/ ص ٥٠.



﴿ أن هؤلاء سوف يلعنهم الله ويأخذهم بالعذاب الشديد المهين الذي أعدّه لهم ﴾.

وليس هناك من شك أن اللعن الذي ينزله الله على أحد سوف يعقبه لعن الأنبياء الأولياء والملائكة قاطبة .

لذا لا بدّ لنا أيضاً بتمام وجودنا أن نتبرّء منهم، ونسأل الله أن يرزقنا هذه الحالة ويحشرنا على هذه العقيدة.

ولكن للأسف أن بعضاً من جهلة الناس المسلمين في الظاهر الذين يصدّعون بأفكارهم الفكر الشيعة، يخالفون لعن هكذا أفراد أو التبرّي منهم فهم قد فهموا الدين بلا تبرّي (ولا شك أنهم في مسألة التوليّ يكذبون، لأنّ الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام تقول : حذب من ادّعى أنّه محبّتنا ولم يتبرّء من عدونا) ^١ لذا فإنّ هذه الفئة أيضاً ضالّة ومصيرهم العذاب الالهي بل ينالهم لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فالرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول : من تأثم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله. ^٢

٢ لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهم

عن عمر بن الخطاب، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

إحفظوني في عترتي وذريّتي فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا

١. بحار الأنوار : ج ٢٧ / ٥٨ .

٢. رجال الكشي : مع تعليقة المير داماد : ٢ / ٨١١ رقم ١٠١٢ والفوائد الطوسية : ٥٦٠ .



لعنة الله على من آذاني فيهم... ثلاثاً.^١

عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

أَحَبُّوا عَلِيّاً فَإِنَّ لَحْمَهُ لَحْمِي وَدَمُهُ دَمِي، لعن الله أقواماً من أمتي ضيّعوا فيه عهدي ونسوا فيه وصيّتي، ما لهم عند الله من خلاق^٢.

كم هو جيّد أن يراجع القارىء الكريم كتب التاريخ بل خصوص كتب العامّة لينظر أحوال عمر و أبابكر خصوصاً في تلك اللحظات الأخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليكشف عن بشاعة الظلم الذي أنزلوه بحق أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وبعض من هذا الظلم يأتي في باب المطاعن وهناك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : احفظوني في عترتي وذريتي ... الخ، وفي أماكن أخرى قال صلى الله عليه وآله وسلّم : انّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي، وكان عمراً موجوداً هناك فأظهر أوّل مخالفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال : حسبنا كتاب الله.

١. كشف الغمّة : ٤١٦ / ١.

٢. الخلائق : النّصيب .

٣. الأمالي الشيخ الطوسي : ٦٩، ح ١٠١.



٣

لعنُ أهل البيت عليهم السّلام لهم وأمرهم بسبّهم

أهل البيت عليهم السّلام اضافة إلى لعنهم الأعداء خصوصاً أبا بكر وعمر وأمرُوا مُحَبِّيهم وشيعتهم بالتبريء منها، ونحن في عهدنا هذا نقطع بضرر س قاطع أن إمام زماننا بقية الله الأعظم عجل الله فرجه الشريف يريدنا أن نعاديهما قلباً ولساناً. ولعلّ خير شاهد على هذا هي عنايته صلوات الله عليه بمن تبرى منها ويكفيك عزيزي القارئ على ذلك قصة «أبو راجح»^١.

هنا قد ينبري البعض ويقول: إنَّ أبا راجح لم يكن في زمن تقيّة كما نحن عليه الآن؟!

لمثل هكذا أفراد نقول الأمر على عكس هذا الادّعاء بل لعلّ الظروف في تلك الأيام كانت أسوء حالاً من الآن فالحكم كان بيد أحد النواصب.

نعم... هؤلاء لا يرضون باللعن والتبرّي منها ودائماً لأجل أنفسهم وغيرهم يوجّهون عدم رضائهم ثمّ يقنعون أنفسهم بتلك التوجيهات!

ولا يخفى على أحد أنّنا غير مخالفين للتقية ونقبل الحديث الشريف «التقية ديني ودين آبائي» ولكن للتقية شرائط ولها موقعها المناسب، فالآن في هذا الزمان وفي بعض البقاع يصدر التوهين بالمقدسات الشيعية من بعض أهل التسنن علناً أمثال الوهابيين والنواصب، فهل مقابل هؤلاء نتقي؟!



وهل هذا صحيح !!

فما أجمل ما قيل بالفارسيّة :

هر کس که بگوید که تبرّی ضرر است

اورانه ز دین و نه زایمان خبر است

فرزند علی^۱ اگر تبرّی نکند

فرزند علی نیست ز نسل عمر است

❀ أمير المؤمنين عليه السلام

أما لعن الأئمة عليهم السلام لهم : فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام :

لعن الله ابن الخطّاب، فلولاه ما زنى إلا شقّ^٢ أو شقيّة^٢.

❀ الزّهاء عليها السلام

قالت فاطمة الزّهاء عليها الصّلوة والسّلام لأبي بكر :

والله لأدعون الله عليك في كلّ صلوة أصليها^٣.

❀ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام

عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام :

أسألك عن فلان و فلان، قال :

فعلبيها لعنة الله بلعناته كلّها..الخبر^٤.

❀ الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام

عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام : والله ما

١. المنظور بالولد هو الحديث الشريف « أنا وعليّ أبوا هذه الأئمة ».

٢. بحار الأنوار : ج ٥٣ / ٣٦.

٣. الإمامة والسياسة : ٢٠.

٤. بصائر الدّرجات : ٢٦٩.



مات منّا ميت قطّ، إلّا ساخطاً عليهما و ما منّا اليوم إلّا ساخطاً
عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصّغير... فعليهما لعنة الله و
الملائكة و النّاس أجمعين.^١

❁ الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام

عن الحسين بن ثوير و أبي سلمه السّراج، قالاً:
سمعنا أبا عبدالله عليه السّلام و هو يلحن في دُبر كلّ صلاة مكتوبة
أربعة من الرّجال و أربعاً من النّساء، فلانٌ و فلانٌ و فلانٌ و
معاوية، و يسميهم، و فلانة و فلانة و هند و أم الحكم أخت
معاوية.^٢

❁ الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السّلام

عن زكريّا بن آدم، قال: إنّي لعند الرّضا عليه السّلام، إذ جيء بأبي
جعفر له و سنّه أقلّ من أربع فضرب بيده إلى الأرض و رفع رأسه
إلى السماء و هو يفكّر، فقال له الرّضا (عليه السّلام): بنفسي أنت! لم
طال فكري؟

فقال: فيما صنع بأُمّي فاطمة، أما والله لأخرجنّها، ثمّ
لأحرقنّها، ثمّ لأذريّنّها، ثمّ لأنسفهما في اليمّ نسفاً، فاستدناه و قبل
ما بين عينيه، ثمّ قال:

أنت لها، يعني الإمامة.^٣

١. الكافي: ٨ / ٢٤٥ ح ٣٤٠.

٢. الكافي: ٣ / ٣٤٢ ح ١٠.

٣. دلائل الإمامة: ٢١٢.



❁ الإمام الحجّة بن الحسن المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا قدم القائم عليه السلام... فيلعنهما و يتبرّء منهما.^١

❁ أمر الأئمة عليهم السلام بلعنهم

عن ورد بن زيد (أخي الكميّ)، قال: سألتنا محمّد بن عليّ عليهما السلام عن أبي بكر وعمر؟

فقال: من كان يعلم أنّ الله حكم عدل، برىء منهما، وما من محجمة دم يهراق إلّا وهي في رقابهما.^٢

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما.^٣

٤ لعن أصحاب الأئمة لهم

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

رحم الله سلمان وأبا ذر ومقداد

ما كان أعرفهم بهما وأشدّ برائتهم منها ولعنّتهم لهما.^٤

وأيضاً قال صلوات الله تعالى عليه، لعنّار (ره):

يا عمّار، ألسنت تتولّى رسول الله صلى الله عليه وآله وتبرّء من

عدوّه؟

١. بحار الأنوار: ج ٢ / ٥٢، ٣٨٦، ح ٢٠١.

٢. بحار الأنوار: ٣٨٣ / ٣٠.

٣. رجال الكشي: ١٨٠.

٤. كتاب سليم بن قيس: ٩٢١، ح ٦٧.



قال: بلى، قال: وتتولّاني وتبرء من عدّوي؟
قال بلى، قال: حسبك يا عمار، قد برئت منها ولعنتهما.^١

٥ لعن الملائكة لهم

عن أبان، عن سليم، قال: قلت لأبي ذرّ، حدّثني رحمك الله
بأعجب ما سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في عليّ بن
أبي طالب عليه السلام، قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

إنّ حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة
إلا الطّاعة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من أعدائه،
والاستغفار لشييعته؛

قلت: فغير هذا، رحمك الله، قال سمعته يقول:

إنّ الله خصّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بطاعة عليّ
والبراءة من أعدائه والاستغفار لشييعته.^٢

٦ لعن حملة العرش والكرسي لهم

عن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليها الصلاة
والسلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:
... الويل للمعاندين عليّاً كفراً بمحمّد، وتكذيباً بمقاله؛
كيف يلعنهم الله بأخزي اللّعن من فوق عرشه!

١. كتاب سليم بن قيس: ٩٢١، ح ٦٧.

٢. كتاب سليم بن قيس: ٨٥٨، ح ٤٦، وعنه في بحار الأنوار: ٩٥/٤٠، ح ١١٦.



و كيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسموات
والأرض والهواء وما بين ذلك وما تحتها إلى الثرى ؛
و كيف يلعنهم أملاك الغيوم والأمطار و أملاك البراري و
البحار و شمس السماء و قمرها و نجومها و حصاء الأرض و رماها
و سائر ما يدب من الحيوانات ؛
فيسفل الله بلعن كل واحد منهم لديه محالهم و يقبح عنده
أجواهم حتى يردوا عليه يوم القيامة، وقد شهروا بلعن الله و مقته
على رؤوس الأشهاد و جعلوا من رفقاء إبليس و غرود و فرعون
و أعداء رب العالمين
و إن من عظيم ما يتقرب به خيار أملاك الحجب و السموات
الصلاة على محبينا أهل البيت واللعن لسانئينا^١

٧ لعنهم مكتوب على باب الجنة

عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخلت الجنة فرأيت على بابها
مكتوباً :

لا إله إلا الله، محمدٌ حبيبُ الله، عليُّ بنُ أبي طالبٍ وليُّ الله،
فاطمةُ أمةُ الله، الحسنُ والحسينُ صفوةُ الله
على مبغضِهم لعنةُ الله.^٢

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦١٦، ح ٣٦١. وفي البحار ج ٦٨ / ٣٧ ح ٧٩.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٧ / ٢٢٨، ح ٣٠.



٨ لعنهم في العوالم الأخرى

البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام خصوصاً أبابكر وعمر والعذاب ليس منحصراً بأهل هذا العالم بل كلّ العوالم الأخرى في الأرضين والسّموات يلعنون أعداء أهل البيت عليهم السلام، فمن خلال الكثير من الروايات يعلم أن هناك موجودات أخر في سائر العوالم الأخرى لا عمل لها إلاّ لعن اولئك والتبري منهم. وقد أكدت العديد من الروايات على تفاصيل هذا المعنى، فإليك البعض منها على نحو الاختصار.

فعن أبي عبدالله عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال:

إنّ لله بلدة خلف المغرب يقال لها «جابلقا» وفي جابلقا سبعون ألف أمة ليس منها أمة إلاّ مثل هذه الأمة فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً إلاّ الدّعاء على الأوّلين والبراءة منها والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.^١

و أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء ضوءها منها، فيها خلق يعبدون الله، لا يشركون به شيئاً، يتبرؤون من فلان وفلان.^٢

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: إنّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس، فيها خلق كثير، وإنّ من وراء قمركم أربعين

١. بصائر الدرجات: ٤٩٠، ح ١.

٢. بصائر الدرجات: ٤٩٠، ح ٢.



قرأ فيها خلق كثير لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه، ألهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان.^١

وعن أبي الحسن الرضا عليه الصلاة والسلام، قال:
إنَّ لله خلف هذا النّطاف زبرجدة خضراء، منها اخضرت
السّماء؛ قلت: وما النّطاف؟^٢

قال: الحجاب، والله عزّ وجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر
من عدد الجنّ والإنس وكلّهم يلعن فلاناً وفلاناً.^٣

٩ لعن الحيوانات لهم

ولا يخفى أن اللعن والتبرّي من أبي بكر وعمر منتشر في هذا
العالم بحيث غير ذوي العقول وبعض الحيوانات أيضاً يلعنونها
بلغتهم الخاصّة وينفرون منها بدرجة أن النفرة تبدو ظاهرة جلية .
لعلك تطالبي عزيزي القارئ بالأدلة على هكذا إدعاء فأليك
البعض منها:

«القنبرة»

عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، قال:
لا تأكلوا القنبرة^٤، ولا تسبّوه، ولا تعطوه الصبيان يلعبون بها،
فإنّها كثيرة التسبيح، وتسبيحها:

١. بصائر الدرجات: ٤٩٠، ح ٣.

٢. في البحار: النّطاق.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

٤. في المنجد: القنبرة، جمع قنابر نوع من العصافير: ص ٦٥٦.



لَعَنَ اللَّهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.^١

وفي رواية أخرى عن أنس بن مالك، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَيْسُوا مِنْ وَلَدِ آدَمَ يَلْعَنُونَ مُبْغِضَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : هُمُ الْقَنَابِرُ يَنَادُونَ فِي السَّحَرِ عَلَى رُؤُوسِ الشَّجَرِ :

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْغِضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ السَّلَامُ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ.^٢

«الدَّرَاجُ»

عن حسن بن علي عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ :

إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَوْمًا بِأَرْضِ قَفَرٍ فَرَأَى دَرَّاجًا،

فَقَالَ : يَا دَرَّاجُ مَنْذُكُمُ أَنْتَ فِي هَذِهِ الْبَرِيَّةِ ؟

وَمِنْ أَيْنَ مَطْعَمُكَ وَمَشْرَبُكَ ؟

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِيَّةِ مِنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ، إِذَا

جَعْتُ أَصْلِي عَلَيْكُمْ فَأَشْبِعْ وَإِذَا عَطِشْتُ أَدْعُو عَلَى ظَالِمِيكُمْ

فَأَرَوِي.^٣

رَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُوسٍ (أَعْلَى اللَّهِ مَقَامُهُ الْعَالِي) بِسَنَدِهِ قَالَ :

١ . بحار الأنوار : ج ٢٧ / ٢٧٣، ح ٢٦ .

٢ . إرشاد القلوب : ٢ / ٢٣٦ .

٣ . بحار الأنوار : ٦٥ / ٤٣، ح ٣ .



إِنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يسعى على الصّفا بمكّة، وإذا هو
بدراج يتدرّج على وجه الأرض، فوقع بإزاء أمير المؤمنين
عليه السلام، فقال عليه السلام: السّلام عليك أيّها الدّراج ما تصنع في
هذا المكان؟

فقال: يا أمير المؤمنين، إني في هذا المكان منذ أربعمئة عام،
أُسبّح الله وأُقدّسه وأُمجّده وابعده حقّ عبادته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الدّراج، إنّه لصفا نقيّ لا مطعم
فيه ولا مشرب، فمن أين لك مطعم ومشرب؟

فأجابه الدّراج وهو يقول: وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه
وآله يا أمير المؤمنين، إني كلّما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيّك
فاشيع، وإذا ظمأت دعوت الله على مبغضيك وغاصبيك
فاروى.^١

وفي حديث آخر عن عمّار بن ياسر وجابر الأنصاري:
كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في البريّة، فرأيتَه قد عدل عن
الطريق فتبعته، فرأيتَه ينظر إلى السّماء ثمّ يتبسّم ضاحكاً، فقال:
أحسنّت، أيّها الطّير، إذ صفرت بفضلَه، فقلت له: مولاي أين
الطّير؟

فقال: في الهواء، تحبّ أن تراه وتسمع كلامه؟
فقلت: نعم يا مولاي، فنظر إلى السّماء ودعا بدعاء خفيّ فإذا
الطّير يهوي إلى الأرض فسقط على يد أمير المؤمنين (عليه السلام)،



فمسح يده على ظهره، فقال:

انطق بإذن الله وأنا علي بن أبي طالب، فانطق الله الطير بلسان عربي مبين، فقال:

السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه؛ وقال له: من أين مطعمك ومشربك في هذه القلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء؟!

فقال: يا مولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع وإذا عطشت فأتبرء من أعدائكم فاروى. فقال (عليه السّلام): بورك فيك، بورك فيك.^١

١٠ لعن أبي بكر لعمر

قال أبو بكر: لعن الله ابن صهّاك، هو أضلّني عن الذّكر بعد إذ جاءني، فبئس القرين.^٢

١١ لعن عمر لمنكري حقّ أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام

روي أنّ عمر بن الخطّاب قال لأبي عبد الله الحسين عليه السّلام: يا حسين! من أنكر حقّ أبيك فعليه لعنة الله.^٣

ومما ريب فيه أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا من منكرين حقّ أمير المؤمنين عليه السّلام، وإلّا فماذا يعني أنّهم غصبوا منه خلافته...

١. المناقب لابن شهر آشوب: ٣٠٥/٢.

٢. إرشاد القلوب: ٣٩٣.

٣. الاحتجاج: ٢٩٢/٢.



لذا فإنَّ لعن عمر هنا يشمل نفسه فضلاً عن أبي بكر وعثمان ، فمثل هؤلاء من منكري حق أمير المؤمنين علي عليه السلام يصب عليهم العذاب الأليم وهم كما قال الامام الحسين عليه السلام: ويل للمنكرين حقناً أهل البيت.^١

* * *

ج - رجحان اللعن على الصلوات عند أهل البيت عليهم السلام
نقل الشيخ ابو الحسن المرندي عن خطِّ محمد بن الحسن الحرّ العامليّ (صاحب وسائل الشيعة):
أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يطوف بالكعبة فرأى رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يصليّ على محمد وآله وفسلّم عليه ومَرَّ به ثانياً ولم يسلم عليه.

فقال: يا أمير المؤمنين، لم لم تسلم عليّ هذا المرّة؟
فقال عليه السلام: «خفت أن أشغلك عن اللعن وهو أفضل من السلام وردّ السلام ومن الصلاة على محمد وآل محمد.^٢
وفي رواية أخرى: جاء رجل خياط بقميصين الى الامام الصادق عليه السلام وقال: عندما كنت أخط أحد القميصين، كنت أصلي على محمد وآل محمد وعندما أخط القميص الاخر كنت ألعن أعداء محمد وآل محمد، فأبي القميصين تحتاره؟
فاختار الامام الصادق عليه السلام القميص الذي كان الخياط

١. الاحتجاج ٢/ ٢٩٢.

٢. مجمع النورين وملتقى البحرين: ٢٠٨.



عند خياطته يلعن اعدائهم فقال : اني احب هذا القميص أكثر^١.

* * *

د - شمول المتبريء من أبي بكر وعمر بعنايات أهل البيت عليهم السلام
أهل البيت العصمة والطهارة عليهم السلام كانوا ولايزالون
يعتنون عناية فائقة بشيعتهم ومواليهم ، فهم عليهم السلام يعودون
مرضاهم ويطؤون بسطهم ويحلون مشاكلهم.

وحق لا يكون حديثنا مجرد إدعاءات بعيدة عن الواقع أذكر
لك عزيزي القارئ بعض الشواهد الدالة على هذه العناية الفائقة :

١] عناية فاطمة الزهراء عليها السلام بالشيخ كاظم الأزري

كان الشيخ كاظم رحمه الله، من كبار المحبين والموالين لأهل
البيت عليهم السلام، ومن شعرائهم ومادحيهم، وقد كان في محلته،
حانوت لرجل ناصبي شديد العداة لأمير المؤمنين علي عليه السلام،
وكان الشيخ يعبر في كل يوم يمر أمام حانوت الناصبي وبعد أن
يقابله التحيات، يبدأ بالكلام على الخلفاء الغاصبين وينال منهم،
ويهجوهم في قصائد تغيض الناصبي وتثير ثأرته وتنفخ أوداجه
من الغضب، علماً أن الناصبي قبال كل هذه التهجمات لم يكن قادراً
على رد هذه الحملات ضد أربابه .

وفي أحد الأيام فرغ صبر الناصبي فذهب إلى القاضي
واشتكى من الشيخ، فقال القاضي : ان الشيخ كاظم له مكانة

١ . امارة الولاية : ٥١، وفور الاثر : ٩١، وتعليقة شفاء الصدور : ٤٨ / ٢ وهذا ما ترجمته بالعربية .



مرموقة في البلد وشهرته لا تخفى على أحد وأنا لا أقدر أن أفرض عقوبة عليه، بشهادة رجل واحد على أنه يسبّ ويشتم الخلفاء ويهجوهم في أشعاره، ولكي أطمئن من كلامك وأتمكّن من القبض على الشيخ بسهولة، أبعث معك رجلين موثّقين عندي، ليختفيا في حانوتك، ويسمعا كلام الشيخ حتّى ألزمه وأعاقبه، فتوافقا على هذه المكيدة لا يقاع الشيخ في شراكهما، وبالفعل ذهب مع صاحب الحانوت رجلان من ثقات القاضي واختفيا في حانوته، إلى أن يحين موعد مجيء الشيخ. ليسمعا مقاله ويشهدا بما سمعا عند القاضي.

وفي تلك الليلة، رأى الشيخ في المنام، الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، أنها قالت: يا شيخ غير مقالتك، فلما أفاق من نومه، علم أنّ مراد السيّدة عليها السلام، بتغيير المقالة التي كان يقولها كلّ يوم للناصبي من دون تقيّة.

وفي صباح ذلك اليوم، مرّ الشيخ كعادته على الحانوت، وبعد أن سلّم عليه وتبادلا التحيّات، قال له بكلّ هدوء ولطافة: أيّها الأخ! إلى متى أمرّ عليك كلّ يوم وأطالبك بالخمسين ديناراً، التي استقرضتها منّي قبل أيّام، وكلّ يوم تأتيني بعذر جديد وتماطل طلبي عن تسديد دينك، وأنا قادرٌ على استرداد دنائيري منك بكلّ سهولة، وذلك بأن أشكوك إلى القاضي ولكنّي لا أفعل ذلك رفقاً منّي بك.

فتعجّب الحانوتي من كلام الشيخ وقال له: يا شيخ لم لا تُكرّر



عَلَيَّ مقالتك اليومية، فثار الشيخ عليه وقال له بِحِدَّةٍ: يا هذا! أَمَا تستحي من استهزائك بي، بعدما عاملتك بكلّ مرونةٍ وطالبت دَينِي بكلّ هدوءٍ ولين؟! إِنَّكَ حَقًّا لَا تستحقّ ذلك. وذهب من عنده مغضباً. خرج الرجلين من محبّأهما وأغلظا القول للحانوتي الناصبي، وأخبرا القاضي بكلّ ما سمعاهُ وشاهدها، فأمر القاضي باحضار الشيخ والناصري، وأغلظ للناصري ولاطفَ الشيخ وقال له: لِمَ لَمْ تخبرني بأمرك مع الحانوتي حتّى آخذ بحقّك منه، فقال الشيخ، يا حضرة القاضي من أين عَلِمْتَ قَصَّتْنَا وأنا ما ذكرت هذه القضية عند أحدٍ، فأخبره القاضي بما جرى من أمر الحانوتي وحكايته بتمامها.

فتوجّه الشيخ نحو الحانوتي وقال: أهذا جزاء الاحسان إليك، بأن تتهمني بهذه التهمة عند سماحة القاضي. فتعجّب القاضي من حُسن أخلاق الشيخ وبشاشته وطلاقة، وقال للحانوتي: ادفع ما استدنته من الشيخ حالاً وإلاّ عاقبتك بعقوبةٍ لا تتحمّلها، فأسرع الحانوتي باعطاء المال للشيخ وخرج الشيخ من عند القاضي مُعَزَّزاً مُكْرَماً.

وفي الغد مرّ الشيخ على الناصبي وكرّر مقالته اليومية، وشاركه صاحب الحانوت في كلامه وهجوه على الخلفاء وقال للشيخ أقسمتك بمن تحبّهم وتواليهم: بأن تقول لي كيف غيّرت كلامك صباح أمس، وتركت عادتك اليومية، مع انتظاري بأن تعيد عليّ كلامك كما كنت تقول في كلّ يوم، لكي يسمعها رجال القاضي



المختبئين في حانوتي.

فقصّ عليه الشيخ رؤياه وما قالته عليها السّلام في منامه،
فاستبصر الحانوتي وتشيع وصار من المخلصين وردّ الشيخ
دنانيره إليه.^١

٢ عناية الإمام الصادق عليه السلام إلى امرأة أتت قالت:

«لعن الله ظالميك يا فاطمة»

عن الهيثم بن عبدالله الناقد عن بشار المكاربي، قال: دخلت
على أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة وقد قدّم له طبق رطبٍ طبرزد
وهو يأكل، فقال: يا بشار، أدنُ فكلُ، فقلت: هناك الله وجعلني
فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريق أوجع قلبي، و
بلغ مني فقال لي: بحقي لما دنوت فأكلت، قال: فدنوت فأكلت؛
فقال لي: حديثك.

قلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة ويسوقها إلى
الجبس وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولا
يغيثها أحد.

قال: ولم فعل بها ذلك؟

قال: سمعت الناس يقولون إنّها عثرت، فقالت:

لعن الله ظالميك يا فاطمة

فارتكب منها ما ارتكب.



قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله و لحيته و صدره بالدموع، ثم قال:

يا بشار، قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة.

قال: ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا، قال: فصرنا إلى مسجد السهلة، و صلى كلّ واحد منّا ركعتين، ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله - إلى آخر الدعاء -، قال: فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس ثم رفع رأسه، فقال: قم فقد أطلقت المرأة.

قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجّهناه إلى باب السلطان، فقال له عليه السلام: ما الخبر؟

قال: قد أطلق عنها.

قال: كيف كان إخراجها

قال: لا أدري و لكنني كنت واقفاً على باب السلطان، إذ خرج حاجب فدعاها و قال لها:

ما الذي تكلمت؟

قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، ففعل بي ما

فُعل

قال: فأخرج مائتي درهم و قال: خذي هذه و اجعلي الأمير

في حلّ، فأبت أن تأخذها، فلما رأى ذلك منها دخل، وأعلم صاحبه بذلك ثمّ خرج، فقال: انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أبت أن تأخذ المائتي درهم؟

قال: نعم وهي والله محتاجة إليها.

قال: فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير، وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير.

قال: فذهبت جميعاً فأقرأناها منه السلام، فقالت:

بالله أقراني جعفر بن محمد السلام؟

فقلت لها: رحمك الله، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام،

فشقت جيبها وقعت مغشية عليها.

قال: فصبرنا حتى أفأقت، وقالت: أعدها عليّ، فأعدناها

عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً ثمّ قلنا له: خذي! هذا ما أرسل به

إليك، وأبشري بذلك، فأخذته منّا، وقالت:

سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً توسل به إلى

أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام.

قال: فرجعنا إلى أبي عبدالله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان

منها، فجعل يبكي ويدعو لها، ثمّ قال:

ليت شعري متى أرى فرج آل محمد عليهم السلام؟

قال: يابشار إذا توفي وليُّ الله وهو الرابع من ولدي في أشدّ

البقاع بين شرار العباد، فعند ذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبة



سواء، فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مردّاً لأمير الله^١، انتهى.

إنّ بكاء الامام الصادق عليه السلام هو علامة على مطلبين :

الاول : محبته وعلاقته وعشقه عليه السلام بالنسبة الى أمّه

الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

والاخر: كيفية تألمه سلام الله عليه وشعوره بعدم الراحة من أجل أحد محبي والدته سلام الله عليها، لذا فمن أجل خلاص هذه المرأة الموالية سعى الإمام الصادق عليه السلام جاهداً من أجل نجاتها حيث أنّه عليه السلام تضرّع إلى الله وتوسل إليه أن ينجي هذه الموالية المخلصة.

٣] عناية الإمام الحجّة عليه السلام بالشيخ أبي راجح

قال الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدّين محمد بن قارون

رحمة الله تعالى عليه :

كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى «مرجان الصغير» ذات مرت رفع إليه أن أبا راجح الحماي بالحلّة يسب الصّحابة، فاحضره وأمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه حتى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه وأخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد وخرق أنفه ووضع فيه شرقة من الشعر وشدّها فيها حبلاً وسلمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلّة ويضربونه ضرباً مرحاً دامياً حتّى يلفظ



أنفاسه الأخيرة، وبالفعل من أثر الضرب الموجه سقط فوق الأرض وأشرف على الهلاك.

آنذاك خبر الحاكم بحالته هذه فأمر به أن يقتل إلا أن الحاضرين قالوا له : إنه شيخ كبير وقد حصل له ما يكفيه وهو ميت لما به، فاتركه يموت حتف أنفه ولا تتقلد بدمه وبالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه فنقله أهله إلى فراش الموت وهم ينتظرون لحظات موته الحتمي .

ولما أصبح صباح الغد أقبل إليه الناس فإذا هو قائم يصلي على أتم حالة وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت واندملت جراحاته ولم يبق لها أثر والشجة قد زالت من وجهه. فعجب الناس من حاله وسألوه عن أمره.

فقال : إني لما عاينت الموت ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به، كنت أسأله بقلبي واستغثت بسيدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام، ولما جنّ عليّ الليل، وإذا بالدار قد امتلأت نوراً وإذا بمولاي صاحب الزمان، قد أمر يده الشريفة على وجهي وقال (عليه السلام) :

اخرج وكد على عيالك، فقد عافاك الله تعالى، فأصبحت كما ترون.

حكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور، قال : وأقسم بالله أن هذا أبا راجح كان ضعيفاً جداً، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرّض اللحية وكنت دائماً أدخل الحمام



الذي هو فيه وكنت دائماً أراه على هذه الحالة وهذا الصورة فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه فرأيته وقد اشتدت قوته و انتصبت قامته، وطالت لحيته وأحمر وجهه وعاد كأنه ابن عشرين سنة ولم يزل على ذلك الحال حتى أدركته الوفاة.

ولما شاع هذا الخبر وذاع، طلبه الحاكم وأحضره عنده وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة وهو الآن على خلافها كما وصفناه ولم ير من جراحاته أثراً و ثنياه قد عادت فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم وكان يجلس مقابل مقام الإمام عليه السلام في الحلة ويعطي ظهره القبلة الشريفة فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها وعاد يتلطّف بأهل الحلة ويتجاوز عن مسيئهم ويحسن إلى محسنهم ولم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلا قليلاً حتى مات.^١





النهي عن المنكر - أعني التبرّي منهما -

روى الشيخ المفيد رحمه الله من طريق العامة باسناده إلى محمد بن السائب عن الكجي قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق ونزل بالحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان مما سأله ان قال له:

جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟

فقال عليه السلام: المعروف - يا أبو حنيفة - المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: جعلت فداك، فما المنكر؟ قال اللذان ظلماه حقّه وابتزاه أمره وحملا الناس على كتفه، قال: الا ما هوان ترى الرجل على معاصي الله، فتنهاه عنها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك أمرٌ بالمعروف ولا نهى عن المنكر، إنّما ذاك خبرٌ قدّمه^١.



اللجنة والبراءة في الأدعية والزيارات

أ - لعنهم في الزيارات

١ زيارة عاشوراء

في زيارة عاشوراء المعروفة لمولانا الإمام الحسين عليه السلام:
 اللَّهُمَّ العن أول ظالم ظلم حقَّ محمد وآل محمد وآخر تابع له
 على ذلك، اللَّهُمَّ العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت
 وبايعت وتابعت على قتله، اللَّهُمَّ العنهم جميعاً (إلى أن قال):
 اللَّهُمَّ خصّ أنت أول ظالم باللّعن منّي وابدأ به أولاً ثمّ العن
 الثاني والثالث والرابع اللَّهُمَّ العن يزيد خامساً والعن عبيد الله بن
 زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان وآل زياد
 وآل مروان إلى يوم القيامة.^١



٢ الزيارة الجامعة للأئمة المعصومين عليهم السلام

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَبَابُ عِلْمِهِ وَوَصِيُّ نَبِيِّهِ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ فِي أُمَّتِهِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَضِبْتَكَ حَقَّكَ وَقَعَدْتَ مَقْعَدَكَ أَنَا بِرِيءٌ مِنْهُمْ وَمَنْ شِيعَتِهِمْ إِلَيْكَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ الْبَتُولِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَضِبْتَكَ حَقَّكَ وَمَنْعَتَكَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لِكَ حَلَالاً أَنَا بِرِيءٌ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمَنْ شِيعَتِهِمْ.^١

ب - لعنهم في الأدعية

٣ دعاء صنمي قریش

أُخْرِجَ الْكَفْعَمِيُّ فِي بَيَانِ قُنُوتَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ فِي قُنُوتِهِ:

اللَّهُمَّ الْعَنْ صَنْمَى قُرَيْشٍ وَجَبَيْتُهَا وَطَاعُوتَيْهَا وَابْتِئْتِيَهُمَا،
الَّذِينَ أَكَلَا أَنْعَامَكَ، وَجَحَدَا آلَاؤَكَ، وَخَالَفَا أَمْرَكَ، وَأَنْكَرَا
وَحْيَكَ، وَعَصَيْنَا رَسُولَكَ، وَقَلَّبْنَا دِينَكَ، وَحَرَّفْنَا كِتَابَكَ،
وَعَطَّلَا أَحْكَامَكَ، وَأَبْطَلَا فَرَائِضَكَ، وَالْأَحْدَا فِي أَيْتَاتِكَ،



وَعَادَايَا أَوْلِيَاكَ، وَوَالِيَا أَعْدَاكَ، وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ، وَأَضْرَا
بِبِلَادِكَ.

اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمَا وَأَنْصَارَهُمَا فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ النَّبُوءَةِ وَرَدَمَا
بَابَهُ وَنَقَضَا سَقْفَهُ وَالْحَقَّا سَمَاءَهُ بِأَرْضِهِ وَعَالِيَهُ بِسَافِلِهِ
وظَاهِرَهُ بِبَاطِنِهِ وَاسْتَأْصَلَا أَهْلَهُ وَأَبَادَا أَنْصَارَهُ وَقَتَلَا أَطْفَالَهُ
وَأَخْلَبَا مَنِيرَهُ مِنْ وَصِيَّهِ وَوَارِثَ عِلْمِهِ، وَجَحَدَا نُبُوتَهُ وَأَشْرَكَا
بِرَبِّهِمَا فَعَظَّمْ ذَنْبَهُمَا وَخَلِّدْهُمَا فِي سَقَرٍ وَمَا أَدْرِيكَ مَا سَقَرٌ لَا
تُبْقَى وَلَا تَذَرُ.

اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمَا بِعَدَدِ كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ، وَحَقِّ أَخْفَوُهُ، وَمَنْبَرٍ عَلَوُهُ،
وَمُنَافِقٍ وَلَّوُهُ، وَمُؤْمِنٍ أَرَدَوْهُ، وَوَلِيِّ آذَوْهُ، وَطَرِيدٍ أَوْوَهُ وَصَاحِبِ
طَرْدُوهُ، وَكَافِرٍ نَصَرُوهُ، وَإِمَامٍ قَهَرُوهُ، وَفَرَضٍ غَيَّرُوهُ، وَأَثَرٍ
أَنْكَرُوهُ، وَشَرٍّ أَضْمَرُوهُ، وَدَمٍ أَرَأَفُوهُ، وَخَبَرٍ بَدَّلُوهُ، وَحُكْمٍ قَلَّبُوهُ،
وَكَفَرٍ أَبْدَعُوهُ، وَكَذِبٍ دَلَّسُوهُ، وَإِثْمٍ غَصَبُوهُ، وَفِيٍّ اقْتَطَعُوهُ،
وَسُخْتٍ أَكَلُوهُ، وَخُمْسٍ اسْتَحْلَوْهُ، وَبَاطِلٍ أَشْسُوهُ، وَجَوْرٍ
بَسَطُوهُ، وَظَلَمٍ نَشَرُوهُ، وَوَعْدٍ أَخْلَفُوهُ، وَعَهْدٍ نَقَضُوهُ، وَحَلَالٍ
حَرَّمُوهُ، وَحَرَامٍ حَلَّلُوهُ، وَنِفَاقٍ أَسْرُوهُ، وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ، وَبَطْنٍ
فَتَقَّوهُ، وَضَلَعٍ كَسَرُوهُ، وَصَكٍّ مَزَّقُوهُ، وَشَمْلٍ بَدَدُوهُ، وَذَبِيلٍ
أَعَزَّوهُ، وَعَزِيزٍ أَذَلُّوهُ، وَحَقِّ مَنَعُوهُ، وَإِمَامٍ خَالَفُوهُ.

اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمَا بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا، وَفَرِيضَةٍ تَرَكُوهُمَا، وَسُنَّةٍ
غَيَّرُوهُمَا، وَأَحْكَامٍ عَطَلُوهُمَا، وَأَرْحَامٍ قَطَعُوهُمَا، وَشَهَادَاتٍ
كَتَمُوهُمَا، وَوَصِيَّةٍ ضَيَّعُوهُمَا، وَإِيمَانٍ نَكَّثُوهُمَا، وَدَعَايَ



أَبْطَلُوهَا، وَبَيَّيْنَةَ أَنْكَرُوهَا، وَجِيلَةَ أَخَذْتُوهَا، وَخِيَانَةَ
أَوْرَدُوهَا، وَعَقَبَةَ إِرْتَقَوْهَا، وَدِبَابٍ دَخَرَجُوهَا، وَأَزْيَافٍ
لَزَمُوهَا.

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا فِي مَكْنُونِ السِّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ لَعْنًا
دَائِمًا دَائِبًا سَرْمَدًا لَا انْقِطَاعَ لِأَمَدِهِ وَلَا نِفَادَ لِعَدَدِهِ، لَعْنًا يَغْدُو أَوَّلُهُ
وَلَا يَزُوحُ آخِرُهُ، لَهُمْ وَلِأَعْوَانِهِمْ، وَأَنْصَارِهِمْ وَمُجَبِّهِهِمْ،
وَمَوَالِيهِمْ، وَالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ، وَالنَّاهِضِينَ بِاحْتِجَاجِهِمْ،
وَالْمُقْتَدِرِينَ بِكَلَامِهِمْ، وَالْمُصَدِّقِينَ بِأَحْكَامِهِمْ.
ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا يَسْتَعِثُّ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ، أَمِينَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ. أربع مرّات.^١

٤ دعاء عظيم للإمام الصادق عليه السلام في تعقيب الصلاة

عن المحدث النوري رحمة الله عليه في باب استحباب لعن
أعداء الدين عقيب الصلاة بأسمائهم، قال: السيد علي بن طاووس
في مهج الدعوات قال:

وجدت في مجموع بخط قديم، ذكر ناسخه وهو مصنفه، ان اسمه
محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر، رواه عن شيوخته، فقال ما هذا
لفظه:

حدثنا محمد بن علي بن زقاق القمي، عن أبيه، عن محمد بن
أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، عن أبي جعفر محمد بن



عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدني، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال :

إنّ من حقّنا على أوليائنا وأشياعنا، أن لا ينصرف الرّجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدعاء وهو :

اللّهمّ إني أسألك بحقك العظيم، أن تصلي على محمّد وآله الطاهرين، صلاة تامة دائمة، وان تدخل على محمد وآل محمد ومحبيهم وأوليائهم، حيث كانوا في سهل أو جبل، أو بر أو بحر، من بركة دعائي ما تقرّ به عيونهم، احفظ يا مولاي الغائبين منهم، وأرددهم إلى أهاليهم سالمين، ونفّس عن المهمومين، وفرّج عن المكروبين، واكس العارين واشبع الجائعين وأروا الظامّين، واقض دين الغارمين وزوّج العازبين، واشف مرضى المسلمين، وادخل على الأموات ما تقرّ به عيونهم، وانصر المظلومين من أولياء آل محمد عليهم السّلام واطف نائرة المخالفين، اللّهمّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللّذين كفرا نعمتك، وخوفاً رسولك، واتّهما نبيّك وبايناها، وحلا عقده في وصيّته، ونبذا عهده في خليفته من بعده، وادعيّا مقامه، وغيرّا أحكامه، وبدلاً أحكامه، وبدلاً سنته وقلّبا دينه، وصقراً قدر حججك، وبدءا بظلمهم وطرقاً طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم، والقتل لهم وارهاج الحروب عليهم، ومنعا خليفتك من سدّ الثّلم، وتقويم



العوج، وتثقيف الإود، وإمضاء الأحكام، وإظهار دين الإسلام وإقامة حدود القرآن.

اللهمّ العنهما وابنتيهما، وكلّ من مال ميلهم وحذا حذوهم،
وسلك طريقتهن وتصدر ببدعتهم، لعناً لا يخطر على بال،
ويستعيز منه أهل النار.

إلّعن اللهمّ من دان بقولهم، واتّبع أمرهم، ودعا إلى ولايتهم،
وشكّ في كفرهم من الأولين والآخرين، ثمّ ادع بما شئت.^١





المطاعن

إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، مِنْ بَدُو إِسْلَامِهِمُ الظَّاهِرِيِّ، قَدْ أَثَارُوا الظُّلْمَ وَالْفِتْنَ وَبِالْأَخْصِ بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ.

فَعَنْ جَابِرٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ:
«مَنْ لَمْ يَعْرِفْ سُوءَ مَا أَتَى إِلَيْنَا مِنْ ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا وَمَا رَكِبْنَا بِهِ فَهُوَ شَرِيكٌ مَنِ اتَى إِلَيْنَا فِيمَا وَلَيْنَا بِهِ»^١.

فَيَجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعاً أَنْ نَعْرِفَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَأَنْ نَعْرِفَ الْبِدْعَ الَّتِي ظَهَرَتْ خِلَافَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ لِكَيْ نَحِيطَ الْقَارِئُ الْعَزِيزُ عِلْماً عَنْ مَفَاسِدِ هَؤُلَاءِ وَمِثَالِهِمْ وَجَدْنَا مِنَ الْإِزْمِ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِجَ عَلَى بَعْضِ فَتَنِهِمُ الشَّيْطَانِيَّةِ فَنَبْدَأُ بِذِكْرِ فَتَنِهِمُ الْأُولَى وَذَلِكَ أَيَّامَ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.



أ - التوطئة لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة

قال العلامة المجلسي ره :

روي أن الله تعالى عرض علياً على الأعداء يوم الإبتها،
فرجعوا عن العداوة، وعرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا
أعداء، فشتان ما بينهما !.

و روى أبو سعيد السّمان، بإسناده : أن إبليس أتى رسول الله
صلى الله عليه وآله في صورة شيخ حسن السمّت فقال : يا محمد ! ما
أقلّ من بيأتك على ما تقول في ابن عمّك عليّ؟! .
فأنزل الله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾^١.

فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا : قد قال
محمد بالأمس في مسجد الخيف ما قال، وقال ههنا ما قال، فإن
رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له، والرأي أن نقتل محمّداً قبل أن
يدخل المدينة، فلمّا كان في تلك الليلة قعد له صلى الله عليه وآله أربعة
عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه - وهي عقبة بين الجحفة والأبواء -
فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقتهم، فلمّا
أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صلىّ وارتحل، وتقدّم
أصحابه - وكان على ناقة ناجية - فلمّا صعد العقبة ناداه جبرئيل :
يا محمد !... إنّ فلاناً وفلاناً .. وسماهم كلّهم.. وذكر صاحب
الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثمّ قال : قال جبرئيل : يا محمد !



هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليقتلوك، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى من خلفه فقال: من هذا خلفي؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: سميت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكنتم، ثم دنا منهم فناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مروا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها داخل العقبة، ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رواحلهم فعرفها، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً أوقتل لا يرد هذا الأمر إلى أهل بيته، ثم هموا بما هموا به؟ فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلفون أنهم لم يهتوا بشيء من ذلك! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا يَمَانُ يَنَالُوا﴾^١.

وفي رواية أخرى عن تفسير القمي في حديث طويل: ... فاستفهمه عمر من بين أصحابه، فقال: يا رسول الله! ما هذا من الله ومن رسوله؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم من الله ومن رسوله، إنه أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار، فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

١. التوبة: ٧٤.

٢. بحار الأنوار: ٣٧/١٣٥.



في مسجد الخيف ما قال ، وقال ههنا ما قال ، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له ، فاجتمعوا أربعة عشر نفرًا وتوامروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقعدوا في العقبة ، وهي عقبة هرثى بين الجحفة والأبواء ، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما جنّ الليل تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك العسكر فأقبل ينعس على ناقته ، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل : يا محمد ! إنّ فلاناً وفلاناً قد قعدوا لك ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : من هذا خلقي ؟ ، فقال حذيفة بن اليمان : أنا يا رسول الله ، حذيفة بن اليمان ، قال : سمعتَ ما سمعتُ ؟ ، قال : بلى ، قال : فاکتم ، ثمّ دنا رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم ، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فرّوا ودخلوا في غمار الناس ، وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ، ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوهم ، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرّفهم ، فلما نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن مات محمد أوقتل ألا يردوا هذا الأمر إلى أهل بيته أبداً ، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ، ولم يريدوه ، ولم يكتموا شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله : ﴿يَخْلِفُونَ بِإِثْمِهِ مَا قَالُوا﴾ ان لا يردوا هذا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ



فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١﴾، فرجع رسول الله
صلى الله عليه وآله إلى المدينة وبقي بها محرم والتَّصَفَّ من صفر لا
يشتكي شيئاً، ثمَّ ابتدأ به الوجد الَّذي توفي فيه صلى الله عليه وآله. ٢

وَأَمَّا أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْعُقْبَةِ

عن حذيفة بن اليمان أَنَّهُ قَالَ :

الَّذِينَ نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ نَاقَتَهُ فِي مَنْصَرَفِهِ مِنْ تَبُوكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ :
أَبُو الشَّرُورِ، وَأَبُو الدَّوَاهِي، وَأَبُو الْمَعَازِفِ، وَأَبُوهُ، وَطَلْحَةُ،
وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَأَبُو الْأَعُورِ، وَالْمَغِيرَةُ، وَسَالِمُ
مَوْلَى حَذِيفَةَ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ، وَأَبُو مُوسَى
الْأَشْعَرِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَهُمْ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِيهِمْ : ﴿وَقَفُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ ٣. ٤

وقال العلامة المجلسي ره في بيانه :

أَبُو الشَّرُورِ وَأَبُو الدَّوَاهِي وَأَبُو الْمَعَازِفِ، أَبُوبَكْرٌ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ،
فِيكَونُ الْمَرَادُ بِالْأَبِ الْوَالِدِ الْمَجَازِي، أَوْلَاتُهُ كَانَ وَلَدَ زَنَا، أَوِ الْمَرَادُ
بِأَبِي الْمَعَازِفِ مَعَاوِيَةَ وَأَبُوهُ أَبُو سَفْيَانَ، وَلَعَلَّهُ أَظْهَرَ، وَيُؤَيِّدُهُ الْخَبَرُ
السَّابِقُ. انتهى. ٥

١. التوبة : ٧٤.

٢. تفسير القمي : ١ / ١٧٤.

٣. التوبة : ٧٤.

٤. الخصال : ٢ / ٤٩٩، باب الأربعة عشر رقم ٦، وعنه في البحار : ٢١ / ٢٢٢ رقم ٥.

٥. بحار الأنوار : ٢١ / ٢٢٣.



ب - شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله بسبب بنتيهما «عائشة و حفصة»

عن عبد الصّمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أوقتل، ان الله يقول : ﴿أَفَإِنْ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^١ فُسِمَ قبل الموت.

أَنَّهُمَا سَقَتَاهُ^٢ قبل الموت، فقلنا : انهما وأبوهما شرُّ خلق الله.^٣
وفي تفسير الصّافي أَنَّهُ قال :... أَنَّهُمَا سَقَتَاهُ قبل الموت يعني
الإمرأتين، لعنهما الله وأبويهما.^٤

عائشة و حفصة مثل أبويهما كانتا موجودات خبيثة وسببتا
كثيراً من الفتن والتي من جملتها فتنة اعطاء السّمِّ لرسول الله
صلى الله عليه وآله .

وعائشة هي اشعلت حرب الجمل، اذ يقول الامام الكاظم
عليه السلام نقلاً عن أبيه : ان رسول الله أمر علياً في وصيته :

يا علي ان فلانة وفلانة ستشاقانك وتبغضانك بعدي، وتخرج
فلانة عليك في عسكر الحديد، يا علي اذا فعلتا ماشهد عليهما
القرآن فأبئنهما مني فانهما بائنتان وأبواهما شريكان معهما فيما عملتا
وفعلتا.^٥

وأما المؤمنين عليه السلام طلقهما وكالة عن رسول الله صلى الله

١. آل عمران : ١٤٤ .

٢. في البحار : أَنَّهُمَا سَقَتَاهُ .

٣. تفسير العياشي : ١ / ٢٠٠ رقم ١٥٢ ، البرهان : ١ / ٣٢٠ رقم ١٠ و بحار الأنوار : ٢٨ / ٢١ رقم

٢٨ .

٤. تفسير الصّافي : ١ / ٣٠٥ .

٥. بحار : ٢٢ / ٤٨٨ و ٤٨٩ .



عليه وآله وعندما تقف أمام هذه النتيجة لابد لنا من بغض هاتين الحبيبتين النجستين ولعنهما كما يلعنهما الامام الصادق عليه السلام بعد كل صلاة واجبة.

واذا اشكل أحد انهما من زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد أن نلاحظ ذلك او نسكت على الاقل ؟!

نقول له : اولاً كما نقلنا ان طلاقهما قد انشأه أمير المؤمنين عليه السلام وبهذا لا يمكن ان نحسبهما من زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله .

وثانياً على فرض أن تعدان من زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا لا يمنع من لعنهما وبغضهما، ففي القرآن الكريم وردت مذمت امرأة نوح وامرأة لوط حينما خانتا زوجيهما :

﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾^١.



ج - نسبتهما إلى النبي بأنه صلى الله عليه وآله ساحر بني هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر، فقال له : أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيعني، فقال : لا ولو أمرني لفعلت، قال : فانطلق بنا إلى المسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فلما انصرف، قال علي عليه السلام :



يارسول الله ! إنّي قلت لأبي بكر أمرك الله ورسوله أن تطيعني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أمرتك فاطعه، قال : فخرج فلقي عمر وهو ذعر، فقال له : مالك ؟ فقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا وكذا، فقال : تبّاً لأمته ولّوك أمرهم، أما تعرف سحر بني هاشم.^١

وفي رواية أخرى :

فقال له عمر أما تذكر يوماً كنّا معه فأمر بشجرتين فالتقتا ففقدت حاجته خلفهما ثمّ أمرهما ففترقا، قال أبو بكر أمّا إذا قلت ذا، فإنّي دخلت أنا وهو في الغار فقال بيده ففسحها عليه فعاد ينسج العنكبوت كما كان ثمّ قال ألا أريك جعفر وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر، قلت، بلى، قال : فسح يده على وجهي فرأيت جعفر وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر فيومئذٍ عرفت أنّه ساحر فرجع إلى مكانه.^٢

والذي لم يروى بأنّ أبا بكر قال لعمر :

أولم أحدثك أن محمّد - ولم يقل رسول الله - قال لي وأنا معه في الغار : أني أرى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر، فقلت أرنيها، ففسح يده على وجهي ونظرت إليها فأضمرت عند ذلك أنّه ساحر وذكرت ذلك لك بالمدينة فاجتمع رأيي ورأيك^٣ على أنّه ساحر.^٤

١. بصائر الدرجات : الباب الخامس من الجزء السادس رقم ٩، ص ٢٧٦.

٢. بصائر الدرجات : الباب الخامس من الجزء السادس رقم ١٢، ص ٢٧٨.

٣. إشارة إلى واقعة مسجد قبا التي مرّت في الحديث الأول.

٤. إرشاد القلوب : ٣٩٣.



د - أَنَّ أَبَابَكَرَ وَ عَمْرَ أَصْلَ الشَّرِّ وَ انْتِسَابَ الشَّرِّ إِلَى هُمَا
ان عمر و أبا بكر فضلاً غير تلك الذنوب الكبيرة التي
ارتكبوها فهم يتحملون ذنوب من سار على خطاهما المذنبه.

وإلى هذا المعنى تشير العديد من الروايات الصريحة، فقد قال
أبو جعفر عليه السلام حين ما سأله الكميت عن الشيخين:

ما أهریق دم ولا حکم بحکم غیر موافق لحکم الله وحکم
رسوله صَلَّى الله عليه وآله وحکم علي عليه السلام إلا وهو في أعناقهما.

فقال الكميت: الله أكبر، الله أكبر حسبي حسبي.^١

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام، قال:

والله يا كميت! ما أهریق محجمة من دم، ولا أخذ مال من غير
حلّه، ولا قُلِبَ حجر عن حجر إلا ذاك في أعناقهما.^٢

عن كميت أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام:

ياسيدي أسألك عن مسألة وكان متكئاً، فاستوى جالساً
وكسر في صدره وسادة، ثم قال: سل، فقال: أسألك عن رجلين؟

فقال: يا كميت بن زيد، ما أهریق في الإسلام محجمة من دم
ولا اكتسب مال من غير حلّه ولا نكح فرج حرام إلا وذلك في

أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا عليه السلام.^٣

بيان: سبب تعلق هذه الذنوب في عنقهما؟

وما أهریق دم: لاجل أنها أهرقوا الدم الإلهي النجيب اعني دم

١. رجال الكشي: ١٨٠.

٢. بحار الأنوار: ٢٦٦/٣٠ ح ١٣٢.

٣. رجال الكشي: ١٨٠.



الزهراء عليها السلام بغير حقّ وقتلوها وولدها المحسن عليه السلام.
وما حكم بحكم غير موافق لحكم الله : وبسببها انتهكت أعظم
الاحكام الالهية، ذلك الحكم الذي لو لم يبلغه رسول الله ما بلغ
رسالته، يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام انكروها وغصبوها.
وما اكتسب مال من غير حله : لاجل ذلك انهما بالزور والظلم
غصبا ما عند الزهراء ذلك الذي اعطاه الله لها (اعني فذك
والعوالي).

وما نكح فرج حرام : لان عمراً أعلن حرمة المتعة وهي مما أحله
الله ورسوله، وهذا العمل كان باعثاً لان يتحول النكاح المشروع
الى غير مشروع - زنا - أي يرتكب العمل الحرام، كما أخبر
أمير المؤمنين عليه السلام : لو لم يحرم عمر المتعة لما ارتكب الزنا الا شقي.
وقلب حجر عن حجر : هذا أحد الامثلة التي تستعمل للامر العظيم
وكناية معناها ان كل ذنب ارتكب يصير بمسؤولية اولئك النفارين،
لانها ارتكبا ذنوباً لكبيرة ليس فوقها ذنب منها بأن عاملوا
أهل البيت عليهم السلام بالخشونة والغضب وهذان الحبيشان في
موارد متعددة أظهرها النفرة والاذى لامير المؤمنين والزهراء
عليهما السلام واغضباهما.



حتى يقوم قائمنا عجل الله فرجه : فيه اشارة الى ان هذا المنوال
يكون حتى زمان ظهور امام زماننا الحجة بن الحسن ارواحنا
فداه، لان ذلك الامام العظيم سوف ينتقم لامه فاطمة الزهراء
عليها السلام منها.



هـ- فتن أبي بكر

وأما فتن أبي بكر بعد حياة رسول الله صلى الله عليه وآله :

١ غصبه خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ غصبه فدك من الزهراء عليها السلام مع ادّعائها أن فدك ملكها الشخصي، ولا يخفى الأمر أن فاطمة الزهراء سلام الله عليها هي المصداق الأكمل للعصمة الإلهية حيث إن الله سبحانه وتعالى أنزل في حقها آية التطهير ناهيك عن أنها سلام الله عليها جاءت بشاهد عظيم على حقها المغصوب، ألا وهو أمير المؤمنين وسيد الموحدين الذي قال في حق رسول الانسانية صلى الله عليه وآله : علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا يردا على الحوض.^١

٣ إقدامه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، في قضية معروفة : انّ أبابكر في أحد الأيام أمر خالد بن الوليد لعنة الله عليه بمجرد أن يسمع منه السلام في نهاية الصلاة أن يقتل أمير المؤمنين عليه السلام وحين وقفوا للصلاة واحتمل أبو بكر الفتنة العظيمة التي سوف تقع فأضحى في حاله من القلق الشديد وفي اللحظات الأخيرة من صلاته وقبل أن يسلم للصلاة قال : يا خالد لا تفعل ما أمرتك!! ثمّ سلّم لصلاته الباطلة.^٢

١. تاريخ ابن العساكر : ٤٢ / ٤٩٩، نايب المودة : ١ / ٢٦٩، المعيار والموازنة : ١١٩، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٢٢.

٢. كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٨٨١ و ٨٨٢، والاستغاثة : ١٦ / وكذا في الاحتجاج .



٤. إرساله عمرًا إلى بيت الزهراء عليها السلام.^١
٥. تكذيبه القرآن في آية التطهير وتصديقه الناس فيما نسبوه للزهراء عليها السلام.
- فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: لو شهد العدول على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: أحدها، قال عليه السلام: إذن تخرج من الاسلام لأنك تركت شهادة الله لها بإذهاب الرجز عنها وصدقت الخلق بإثباته فيها فقام من المجلس وترك علياً.^٢
٦. الكذب على رسول الله بنسبة حديث - نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه - .
٧. منع الزهراء عليها السلام من الخمس.
٨. إرساله خالد بن الوليد لقتل مالك بن نويرة.^٣
٩. تعيينه عمرًا خليفة من بعده وهو في حالة الاحتضار.^٤
١٠. وصيته أن يُدفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.^٥



١. السبعة من السلف : ١٢ .

٢. الصراط المستقيم : ٢ / ص ٢٨٩ .

٣. الصراط المستقيم : ٢ / ٢٧٩ .

٤. الاستغاثة : ٢٢ .

٥. الاستغاثة : ٢٢ .



و - فتن عمر

وأما بدع عمر وتشريعاته الضالّة:

فبعد ارتحال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أشعل نار الفتن وارتكب كثيراً من الجنايات، وكان خُبثه بدرجة، أنّه قال في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلّ وقاحةٍ وجُرأةٍ على الله ورسوله :

انّ الرجلَ ليهجر^١.

أي هجر رجلاً، قال عنه الباري عزّ وجلّ :

﴿ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾^٢ و « مَا أَنَاكُمُ الرَّسُولُ

فَخَذَوْهُ »^٣.

بالطبع هكذا رَجُلٍ يواجه رسول الإنسانية بمثل هذه المقولة الضالّة ليس من العجيب أن يصدر منه في حقّ ریحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووديعته في أمّته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، من الظلم والغصب لحقها فضلاً عن شتمه لها وإيذائها بتلك الصورة المأساوية مما أدّى إلى سقط جنينها المحسن عليه السلام فضلاً عن شهادته على أثر تلك الضربات الخائنة .

ولم يكتفي عمر بقتل الزهراء عليها السلام وإنّما عمد إلى ترتيب مخطط شيطاني يرمي إلى إغتيال سيد الموحدين وهو في حال الصلاة ولكن شاءت الإرادة الإلهية أن تبوء مخططاته بالفشل

١. مسند احمد بن حنبل : ٣٥٥ / ١.

٢. النجم : ٣ و ٤.

٣. الحشر : ٧.



الذريع وتعود مكائده إلى نحره.

بالطبع إن فتن عمر لم تقتصر على ذلك فحسب بل بلغ من مساوئه ما ملأ الخافقين. ونحن مع هذه العجالة نشير إلى البعض منها وهي:

- ١ إشعاله النار في بيت الزهراء عليها السلام.^١
- ٢ غضب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.^٢
- ٣ غضب فذك الزهراء عليها السلام.^٣
- ٤ وضع الحبل في رقبة امير المؤمنين عليه السلام وقاده الى المسجد.^٤
- ٥ ردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.^٥
- ٦ نسب البطالة والفكاهة إلى أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٧ نسب الكذب إلى الزهراء عليها السلام حتى أغضبها.^٦

١- اثبات الوصيه للمسعودي: ص ١٤٢ في عنوان حكايت السقيفة، عقد الفريد لابن عبدربه الاندلسي ج ٣ ص ٦٤ طبع مصر و ج ٥ ص ١٣ و ١٤ طبع بيروت، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٥٦ نقلاً عن أبي بكر الجوهري، المختصر في أخبار البشر ج ١ ص ١٥٦ طبع مصر، السقيفة والخلافة لعبد الفتاح بن عبدالمقصود ص ١٤ طبع قاهره، أنساب الأشراف للبلاذري ج ١ ص ٥٨٦ رقم ١١٨٤ طبع مصر، الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٥٧ طبع بيروت: البحار: ٥٩ / ٣١.

٢. زاد المعاد: ٣٢٩.

٣. كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧٢٠.

٤. احقاق الحق: ٢ / ٣٦٨.

٥. زاد المعاد: ٣٢٩.

٦. زاد المعاد: ٣٢٩.



٨. تصميمه نبش قبر الزهراء عليها السلام.^١

٩. أوّل مَنْ غصب لقب (أمير المؤمنين) من علي بن أبي طالب عليه السلام ونسبه إلى نفسه.^٢

١٠. منع عمر الخُمس عن ذوي القُربى بعد أن شرّعه الله لهم^٣ والحال أنّه كان يُعطي حفصة وعائشة كلّ سنة عشرة آلاف درهم.^٤

١١. تعطي له الحدود الشرعية.^٥

١٢. حلّ حرام الله وحرّم حلاله.^٦

١٣. اليهود والنصارى والمجوس راضين عنه.^٧

١٤. تحريف القرآن.^٨

١٥. تحريمه طواف النساء.^٩

١٦. تحريمه زواج المتعة.^{١٠}

١. بحار الانوار: ٤٣ / ١٧١.

٢. الفاروق عمر بن الخطاب: ٢٨.

٣. سنن البيهقي: ٦ / باب سهم ذوي القُربى.

٤. الصراط المستقيم: ٣ / ٢٠.

٥. البحار: ٣٠ / ٦٣٩.

٦. زاد المعاد: ٣٢٩.

٧. زاد المعاد: ٣٢٩.

٨. زاد المعاد: ٣٢٩.

٩. البحار: ٣٠ / ٥٩٤.

١٠. البحار: ٣٠ / ٥٩٤.



- ١٧ [] اخراجه جملة (حيّ على خير العمل) من الأذان.^١
- ١٨ [] ادخاله جملة (الصلاة خير من النوم) في الأذان.^٢
- ١٩ [] ادخاله قوله (آمين) بعد القراءة.^٣
- ٢٠ [] ترك القراءة في الصلاة.
- ٢١ [] وضع اليد في الأخرى - التكتّف - أثناء الصلاة والحال هذه من أفعال اليهود والنصارى.^٤
- ٢٢ [] قنوته بعد الركوع.
- ٢٣ [] حذف قراءة - بسم الله - من الصلاة.^٥
- ٢٤ [] ارجاعه مقام ابراهيم من موضعه إلى ما كان عليه في الجاهلية.^٦
- ٢٥ [] جهله بجرمة الحجر الأسود.^٧
- ٢٦ [] أمره بجرم امرأة حامل ومجنونة لجهله بالأحكام الشرعية.^٨



١. كتاب سليم بن قيس: ٦٨٢ / ٢.

٢. جامع الاصول: ٢٨٦ / ٥.

٣. الاستغاثة.

٤. الصراط المستقيم: ٢١ / ٣.

٥. الصراط المستقيم: ٢١ / ٣.

٦. كتاب سليم بن قيس: ٧٢٠ / ٢.

٧. البحار: ٦٨٨ / ٣٠.

٨. بحار الانوار: ٦٧٥ / ٣٠ و ٦٨٠.



٢٧ جعل صلاة التراويح.^١

٢٨ اجازته المسح على الخذاء.^٢

٢٩ وصيته أن يُدفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٠ فراره وعثمان في معركة أحد وتركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الأعداء.^٣

هذه نبذة من بدعه التي لاحد لها ولا حصر الى حد أن معاوية قال: ما أكثر ما قد سن عمر في هذه الامة بخلاف سنة رسول الله فتابعه الناس عليها... وأشياء كثيرة سنها أكثر من ألف باب.^٤

٣١ شربه الخمر وتفصيله على رواه محمد الأبيشي المحلي المتوفى سنة ٨٥٠ هجرية:

قال قد أنزل الله في الخمر ثلاث آيات:
الأولى في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾.^٥

فكان من المسلمين من شارب، ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر، فنزل قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.^٦

١. البحار: ٧/٣١.

٢. البحار: ٣٦/٣١.

٣. التفسير الكبير للغير الرازي في تفسير الآية (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان).

٤. كتاب سليم بن قيس: ٢/٧٤٥ ح ٢٣.

٥. البقرة: ٢١٩.

٦. النساء: ٤٣.



فشربها من شربها من المسلمين، وتركها من تركها حتى شربها عمر فأخذ بلحى بعير وشجّ به رأس عبد الرحمن بن عوف ثمّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر يقول :

وكائن بالقلب قلب بدر من الفتیان والعرب الكرام
أيوعدني ابن كبشة^١ أن سنحيا وكيف حياة أصدقاء وهام
أيعجز أن يرد الموت عني وينشرني إذا بليت عظامي
ألا من مبلغ الرحمن عني؟ بأنني تارك الشهر الصيام
فقل الله يمنعني شرابي وقل الله يمنعني طعام

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مغضباً يجرد رداءه ورفع شيئاً كان في يده فضربه.

فقال أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالى :
﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾^٢.
فقال عمر : انتهينا، انتهينا.^٣

ويجب أن يعلم السادة من ذراري الزهراء عليها السلام:

أنّ عمر هو سبب في اخفاء قبر أهمهم
فاطمة الشّهيدة سلام الله عليها.



١. يقصد به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢. المائدة : ٩١ .

٣. المستطرف : ٢ / ٢٦٠، وعنه في : من حياة الخليفة عمر بن الخطاب : ٤١ .



ز - فتن عثمان

وأما فتن عثمان بعد حياة رسول الله صلى الله عليه وآله :

- ١ غصب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٢ جسارته وعدم تأدبه بحق أمير المؤمنين عليه السلام.^١
- ٣ بعض ولايته (كوليد بن عقبة) كان فاسقا شاربا للخمر.^٢
- ٤ ضربه عمار، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : «من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله».^٣
- ٥ اهانتة لأبي ذر وضربه ومن ثم تبعيده على جمل بلا سرج وهو مقيد الى منطقة الربرة حتى مات هناك.^٤
- ٦ احرق كثيرا من آيات القرآن.^٥
- ٧ تقسيم الاراضي وما في بيت المال بين قومه وأقربائه.^٦
- ٨ تعطيله الحدود الالهية وعدم اجرائها على البعض مثل عبد الرحمن بن عمر لما قتل الهرمزان وهو مسلم بذنب غيره.^٧
- ٩ مخالفته لتشريعات رسول الله صلى الله عليه وآله مثل قراءته

١. كشف البيان : ١٩٥ .
 ٢. الصراط المستقيم : ٣ / ٣٠ .
 ٣. البحار : ٣١ / ١٩٦ .
 ٤. الاستغاثة .
 ٥. السبعة من السلف : ١٢٧ .
 ٦. الاستغاثة .
 ٧. بحار الانوار : ٣١ / ٢٢٤ .



الصَّلَاةُ تماماً وهو في حال السفر والمفروض ان يقصر.^١

١٠ جهله بالاحكام الشرعية وعدم فهمه لآيات الكتاب الكريم، فقد نقل ان عثمان بن عفان اتى بامرأة قد ولدت في ستة أشهر، فأمر بها أن ترجم، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ليس ذلك عليها، قال الله تبارك وتعالى ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾^٢ وقال: ﴿وفصاله في عامين﴾^٣ وقال: ﴿والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين﴾^٤ فالرضاعة أربعة وعشرون شهراً والحمل ستة أشهر، فأمر بها عثمان أن ترد فوجدت قد رجعت.^٥
وذلك قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾^٦.

١١ تبعيده جندب عن وطنه مع كونه من الصحابة الكبار ومن أهل التقوى ومن الاخير.^٧

١٢ تبعيده عدي بن حاتم الطائي^٨ بالرغم من الاتفاق على جلالته وعظمته ووثاقته وورعه وتقواه بين الفريقين.^٩

١. بحار الانوار: ٣١ / ٢٣٠.

٢. الاحقاف: ١٥.

٣. لقمان: ١٤.

٤. البقرة: ٢٣٣.

٥. السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٤٤٢.

٦. المائدة: ٤٤.

٧. كشف البنيان: ١٤٢.

٨. كشف البنيان: ١٤٣.

٩. انساب الاشراف للبلاذري: ٥ / ٣٩.



١٣] تبعيده يزيد بن قيس الارجحي، وكان منزل يزيد بن قيس قرب منازل مجموعة كثيرة من الناس وحينما غضب الناس على عثمان وغضبوا عليه انتخبه قراء الكوفة أميراً عليهم، اضافة الى كونه ممن كان ملازماً لامير المؤمنين عليه السلام في حروبه.^١

١٤] تبعيده عمرو بن الحمق الخزاعي وهو من أكابر الصحابة وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله ومن المجدين في خدمة أمير المؤمنين عليه السلام وكان صاحب ورع وتقوى.^٢

١٥] تبعيده عروة بن الجعد أيضاً مع كونه من مشاهير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال صاحب رجال الكبير: عروة كان من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام ونقل عنه جماعة كثيرة.^٣

١٦] تبعيده كميل بن زياد النخعي، كان رضوان الله عليه من خواص أمير المؤمنين عليه السلام ولاجل ذلك استدعاه الحجاج الثقفي لعنة الله عليه وقتله، وصاحب كتاب - تاج العروس (من علماء العامة) قال عنه^٤: صاحب سرّ علي بن أبي طالب وجلالته ومنزله بالقياس الى غيره لا توصف ولا تحدد.^٥

١٧] تبعيده كعب وضربه عشرون جلده.

١. كشف البيان : ١٤٥.

٢. كشف البيان : ١٤٦.

٣. كشف البيان : ١٥٠.

٤. تاج العروس : ١٠٤ / ٨.

٥. كشف البيان : ١٥١.



١٨] تبعيده عامر بن قيس وكان يُعدّ من أهل الزهد ومن شيعة علي صلوات الله عليه.

١٩] ادخله عبد الرحمن الجمحي السجن فيما أعطى عثمان خمس افريقية البالغ مائة ألف لروان، قال عبد الرحمن الجمحي شعراً وفي جملة منه وجه النصيحة والتحذير لعثمان فأغضب عثمان ذلك (فأمر به وضرب مائة جلدة ثم اركبوه الناقة وداروا به المدينة وبعد ذلك قيدوه بالسلاسل وحبسوه في إحدى زنانات قلعة قوص خبير^(١) ٢.

٢٠] تبعيده ثابت بن قيس من الكوفة الى الشام.

٢١] تبعيده حارث الهمداني وهو المعروف بين علماء الفريقين كونه من موالي أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٢] أمره بقتل محمد بن أبي بكر وجماعة أخرى من أهل مصر^٣.

قالت عائشة لعثمان :

يا نعتل يا عدوّ الله إنّما سمّاك رسول الله باسم نعتل اليهودي^٤.



١. تقريب المعارف .

٢. كشف البيان : ١٦٣ و ١٦٥ .

٣. كشف البيان : ٣١٠، على نقل احمد بن احمد المنوفي الحنفي في ترجمة تاريخ اعثم الكوفي : ص ١٢٨ .

٤. بحار الانوار : ٢١ / ٢٩٧ .



شدة معاداة عمر لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله

قال عليّ عليه السلام:

ما عادى أحدٌ قوماً أشدَّ من معاداة عمر لأهل بيت الرسول
صلى الله عليه وآله.^١

هذه الرواية تفصح عن مطلبين:

أولهما أنه لا يوجد أحد أظلم من عمر، فقد كان هذا اللعين
يصب حقه وضغائنه على أهل البيت عليهم السلام أولاً وبالذات
وعلى شيعتهم ومواليهم ثانياً وبالتبع. وقد طغت جسارة هذا
اللعين على ذات الله عز وجل بحيث أن بدعه وفتنه الكثيرة سرّت
بين الناس مما أدى إلى إنحرافهم عن الميسرة الصحيحة ووقوعهم
في الضلال، وإلى هذا المطلب المهم يشير أمير المؤمنين عليه السلام
قائلاً: «اللهم أجزِ عمر لقد ظلم الحجر والمدن».^٢

١. كامل بهائي: ١٣/٢.

٢. الجمل للشيخ المفيد: ص ٦٢.



ثانياً: ليس هناك من قوم هم أكثر مظلوميّة من أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السّلام مع أن القرآن الكريم أكّد بشكل خاص على مودّتهم ومحبتهم فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا المودّة في القربى﴾^١.

ومع ذلك فالظلم الذي أنزلوه بحقّهم خصوصاً من عمر كان كبيراً جداً حتّى أن أمير المؤمنين عليه السّلام كان مراراً يشير إلى مظلوميّته فيقول: «ما زلت مظلوماً»^٢.

من جانب آخر فهو عليه السّلام لما يتذكّر زوجته فاطمة الزهراء سلام الله عليها كان يقول: «إنّ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله لم تنزل مظلومة»^٣.

ولم تكن مظلوميّتهم منحصرة بزمانهم فقط بل في كلّ زمن تتفشى فيه أفكار هذا اللعين فهذا معناه استمرار مظلومية أهل البيت عليهم السّلام وذلك لأنّ إنتشار أفكار مثل هذا اللعين معناه تعطيل حدود الله وافشاء الفساد في الأرض والابتعاد عن نهج أهل البيت عليهم السّلام والانحراف عن خطاهم المباركة وجل هذا يؤدي إلى سخط الخالق عز وجل.

ومن هذا المنطق نجد أن أهل البيت عليهم السّلام يدعون شيعتهم ومواليهم إلى الالتفات حول الفكر الإلهي الناصح والعمل بكل

١. الشورى: ٢٣.

٢. سفينة البحار: ج ٢/ ص ١٠٨.

٣. أمالي الطوسي.



حثة من أجل كل الرؤى والأفكار الدخيلة إلى الإسلام
وذلك من خلال إحياء ذكر آل الله الذين اصطفاهم الخالق لنفسه
وارتضاهم أن يكونوا سفرائه على أرضه .





حبّهم

حبّ أبي بكر وعمر وكلّ من تبعهما عقوبته كبيرة جداً وكذلك من يبغض أهل البيت فسوف يخلّد في أسفل السّافلين، حبّ أبي بكر وعمر سوف يؤدّي إلى نفس المصير، إذ جاء في الروايات: وهنا بعد ذكر اسم جبرئيل وميكائيل، فأَيّ شخص عنده حبّهما ولو كان في أيّ منصب ولو كان المرید لهما ملك إلهيّ مقرب أو لا، فسوف يكون مورداً للغضب الإلهيّ وسوف يعذب في يوم الحساب بأشدّ العذاب.



أ - عقوبة من أحبّهم

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:
حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من حبّهما.^١

١. تفسير العياشي: ١/١٥٦ والبرهان: ١/٢٦٧، والصابي: ١/٢٣٧.



وأيضاً في رواية أخرى :

... والذي بعث محمداً بالحقّ، لو أنّ جبرئيل وميكائيل كان في
قلبيهما شيء (من حبّها) لأكبّهما الله في التّار على وجوههما.^١

ب - لا يجتمع حبّ الأئمّة عليهم السلام مع حبّ عدوهم

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل
لرجل من قلوبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا، فأما محبّنا
فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالتّار لا كدر فيه فمن أراد أن
يعلم حبّنا فليمتحن قلبه، فإن شاركه في حبّنا حبّ عدوّنا فليس
منّا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله
عدو للكافرين.^٢

قال الصادق عليه السلام :

كذب من ادّعى محبتنا ولم يتبرأ من عدوّنا.^٣



١. بحار الأنوار : ٣٣٩ / ٤٥ ح ٥ .

٢. تفسير القمي : ١٧١ / ٢ .

٣. بحار الأنوار : ٥٨ / ٢٧ .



اسلوب عمر في التفكير

السيد الفيروز آبادي (عن كنز العمال: ٦ / ٣٤٥، قال:) عن الضحّاك قال، قال عمر:

ياليتني كنت كبش أهلي سَمَنوني ما بدا لهم حتّى إذا كنت أسمن
ما أكون زارهم بعض من يحبّون فجعلوا بعضي شواءً وبعضي
قديداً ثمّ أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أكن بشراً^١.





احتضار أبي بكر

أخرج الديلمي ره: (انّ لما احتضر أبوبكر) دعا بالويل والثبور، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تدع بالويل والثبور، قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عليّ بن أبي طالب يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول: لقد وفيت بها وظهرت على وليّ الله فابشر أنت وصاحبك بالنار في أسفل السافلين.

قال عمر: ... قل لا إله إلا الله، قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد النار وأدخل التابوت، فلما ذكر التابوت، ظننته بهجوفقلت أي تابوت؟ قال: تابوت من نار مقفل بقفل من النار، فيه اثنا عشر رجلاً، أنا وصاحبى هذا... ثم ألصق خده بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غلبه النوم.^١



قتل عمر

أما قتل عمر فقد قام به - أبو لؤلؤ كما في رواية عن هارون بن سعيد حيث قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لعمر: اني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أم معمر (أبي لؤلؤ)، تحكم عليه جوراً فيقتلك.^١

فيا ترى من هو أبو لؤلؤ؟

أبولؤلؤ رجل من ايران واسمه الفارسي (فيروز) كان من عظماء المسلمين والمجاهدين بل من الشيعة المخلصين لأمير المؤمنين عليه السلام.^٢

لقد حاز هذا الرجل العظيم على السعادة الكبرى إذ أن دعاء الصديقة الزهراء عليها السلام قد استجاب على يديه المباركتين فقتل قاتل الزهراء عليها السلام وأراح البشرية من شره وبلائه.

١. ارشاد القلوب: ٢ / ٢٨٥.

٢. سفينة البحار: ٧ / ٥٦٠ طح من - رياض العلماء - ملا عبد الله أفندي.



كيفية القتل

وأما في مورد كيفية القتل فهناك روايات تقول: ان أبا لؤلؤ استفتنا عمر:

ما جزاء من عصى مولاه وغضب ملكه وضرب امرأته؟
فكتب: أنه يجب عليه القتل فلما استقبله قال: لم عصيت علياً
عليه السلام وهو مولاك، فضربه ضربات، في كل ضربة يلعنه
استجيب في دعوة الزهراء (عليها السلام) لما دعت وقت خرق
كتاب فذك.^١

أبو لؤلؤ بعد أن قتل عمر

كتب المرحوم ميرزا محمد تقي سپهر رحمه الله:
جماعة من الشيعة علموا ان أبا لؤلؤ بعد ان قتل عمر وجرّحه
خرج من المدينة وسافر على الطرق السالكة وغير السالكة حتى
وصل الى قم ومن هناك جاء الى كاشان، وكان رجلاً شيعياً حتى
وفاته بكاشان، فأخذه جماعة من الشيعة بعد وفاته من باب
المدينة الى خارجها ووصلوا الى جانب طريق يصل الى قرية
«فين» فدفنوه هناك ولقبوه بـ«شجاع الدين».^٢

ونقل المرحوم القاضي نور الله الشوشتری رضوان الله تعالى
عليه: ان أهل كاشان علموا أن أبو لؤلؤ هو الذي قتل عمر بن

١. طريق الارشاد: ٤٥٦.

٢. ناسخ التواريخ (تاريخ الخلفاء) ٤٩/٣.



الخطاب، وفرّ هارباً إلى كاشان لاجئاً إليها خوفاً من الاعداء، ولأن أهالي كاشان يحبون أهل البيت عليهم السلام فقد عظموه وكرّموه وحافظوا عليه من شرّ الاعداء حتى وفاته، ويقع مزاره خارج مدينة كاشان، وعمر في نظر أهل كاشان مثل أبي بكر في نظر أهل سبزوار حقير ولا اعتبار له ولهذا يقول ملا حيرتي:

خوارم اندر ولايت قزوین چون عمر در ولایت کاشان

ويقول المولوي في المثنوي المعنوي:

سبزوار است این جهان کج مدار ما چو بوبکریم در وی خوار و زار^١
ونحن بعد هذه السنين الطوال نقول قولاً صادقاً: رحمك الله تعالى يا أبا لؤلؤ فقد أدخلت البهجة على قلوب أولاد الزهراء المحزونة وهكذا يدافع عن الحريم المقدّس لولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وكذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر: سيقنتك - أبو لؤلؤ-
توفيقاً يدخل به والله الجنان على الرغم منك.^٢

والمأمول من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام أن يزوروا صاحب ذلك المرقد المملوء بالصفاء في كاشان رحمة الله عليه.



١. مجالس المؤمنين: ١ / ٨٧ و ٨٨ وعنه في منتخب التواريخ: ٨٠٦.

٢. ارشاد القلوب: ٢ / ٢٨٥.



أبي بكر و عمر في البرزخ

روى شيخ القميين محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الله الحجال عن أبي عبد الله المكي الحذاء، عن سودة بن علي عن بعض رجاله قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور وهو عنده:

هل ترى ما أرى؟

فقال: كيف أرى ما ترى وقد نور الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً؟

قال: هذا فلان - الأول - على ترعة من ترع النار، يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له؛

قال: فكث هنيئة ثم قال: يا حارث هل ترى ما أرى؟

فقال: وكيف أرى ما ترى، وقد نور الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً؟



قال: هذا فلان - الثاني - على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا يغفر الله له.^١

عن سلمان رحمة الله عليه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال، فقال لي: يا سلمان أتحب أن أريك صاحبك؟

فقلت: نعم، فحرّك شفتيه فرأيت ملائكة غلاظاً شداداً يأتون برجلٍ قد جعلوا في عنقه سلاسل الحديد والنار تخرج من منخره وحلقه إلى عنان السماء والدخان قد أحاط بتلك البرية وملائكة خلفه تضربه حتى يمشي ولسانه خارج من خلفه من شدة العطش فلما قرب إلينا، قال لي:

تعرفه؟، فنظرته فإذا هو عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين أغثني، فأنا عطشان معذب؛

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ضاعفوا عليه العذاب، فرأيت السلاسل تضاعفت والملائكة والنيران تضاعفت فأخذه ذليلاً صاعراً،

فقال: يا سلمان! هذا عمر بن الخطاب، هذا حاله فإنه مامن يوم يمضي من يوم موته إلى هذا اليوم إلا وتأتي الملائكة به وتعرضه عليّ فأقول لهم: ضاعفوا عذابه فيضاعف عليه العذاب إلى يوم القيامة.^٢

١. بحار الأنوار: ٤٠ / ١٨٥ أخرجه عن بصائر الدرجات.

٢. لتالي الأخبار: ٤٩ / ٥.



في البرهوت

قال أمير المؤمنين عليه السلام لجابر بن عبد الله :

يا جابر ! كشف لي عن برهوت^١ فرأيت الشينوييه وحبتر
(الأول والثاني) وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت.
فنادياني : يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقرّ بفضلِكَ
ونقرّ بولايتِكَ.

فقلت : لا والله لا فعلت - لا والله - لا كان ذلك أبداً.

ثم قرء (عليه السلام) هذه الآية : ﴿ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَّا نَهَوْا عَنْهُ وَانْهَمَ
لِكَاذِبُونَ ﴾^{٣.٢}

وقد أشار رئيس المذهب الإمام الصادق عليه السلام في بعض
الآبيات المنسوبة إليه إلى هذا المعنى قائلاً :

مَنْ شَدَّ عَنَّا فَبِرْهَوْتَ مَكَانَتَهُ وَمَنْ أَتَانَا فَجَنَاتُ وَرِضْوَانِ
وحسب عمر وأبا بكر وكلّ من ينصب العداء لأهل البت
عليهم السلام أن يطوى برزخه في «برهوت» بينما يرغد محبيهم
ومواليهم في برزخهم في وادي السلام حتى تقوم القيامة .

١ . وأما برهوت : بالياء الموحدة المفتوحة على الأفصح وقيل بالضم ، بئر محضرموت تردّها
هامة الكفار ، وفي الحديث : «شَرُّ ماءٍ على وجه الأرض ماء برهوت» - مجمع البحرين - ١٩٣/١ .
وفي رواية أخرى : «خير بئر حفرت في الأرض زمزم وشَرُّ بئر في الأرض برهوت» -
منتهى الأرب : ٧٦/١ .

وفي برهان : بئر تجمع فيه أرواح الكفار والمنافقين . لغت نامه دهخدا : ١٠٠٣/١٠ .

٢ . القصص : ٦ .

٣ . تأويل الآيات : ١٦٣/١ .



عند ظهور الإمام الحجة عجل الله فرجه

أ - أبوبكر و عمر عندالظهور

١ - الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسيني، عن أبي شعيب ومحمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن الفضل، عن الفضل بن عمر، أنه سئل عن أبي عبد الله عليه السلام:

يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين ؟

قال عليه السلام: إلى مدينة جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا أوردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين.

قال الفضل: يا سيدي ما هو ذاك ؟

قال: يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول: يا معاشر

الخلائق، هذا قبر جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد.



فيقول : ومن معه في القبر ؟

فيقولون : صاحباؤه وضجيعاه أبو بكر وعمر ،

فيقول وهو أعلم بهما والخلائق كلّم جميعاً يسمعون : من

أبو بكر وعمر ؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله
صلّى الله عليه وآله ، وعسى المدفون غيرهما .

فيقول النَّاسُ : يا مهديّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله ما ههنا

غيرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوا
زوجتيه ، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما ،
فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما ، ولم يشحب لونهما ،

فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟

فيقولون : نعرفهما بالصفّة وليس ضجيعا جدّك غيرهما ،

فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما ؟

فيقولون : لا فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام ، ثمّ ينتشر الخبر في

النّاس ويحضر المهديّ ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول
للنّقباء : ابحثوا عنهما وانبشوها .

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلوا إليها ، فيخرجان غضّين طريّين

كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة
نخرة فيصلبهما عليها ، فتحبى الشجرة وتورق وتونع ويطول
فرعها .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقّاً ،

ولقد فزنا بحبّتهما وولايتهما ، ويخبر من أخفى ما في نفسه



ولومقياس حبة من محبتهم ولايتهم، فيحضرونها ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي عليه السلام: كلُّ من أحبَّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه، فلينفرد جانباً، فيتجزىء الخلق جزئين أحدهما موالٍ والآخر متبرئ منهما.

فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما، فيقولون: يا مهديّ آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما نبرأ منهما، وما كنّا نقول لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي بدّلنا من فضلها، أنبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت؟ من نضارتهما وغضاضتهما، وحياة الشجرة بهما؟ بل والله نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما، ومن صلبهما، وأخرجهما، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهديّ عليه السلام ريحاً سوداء فتحبُّ عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية.

ثمّ يأمر بانزالهما فينزلان إليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثمّ يقصّ عليهم قصص فعاهما في كلّ كور ودور حتّى يقصّ عليهم قتل هابيل بن آدم عليه السلام، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام، وطرح يوسف عليه السلام في الحبّ، وحبس يونس عليه السلام في الحوت، وقتل يحيى عليه السلام وصلب عيسى عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام، وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النّار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحتراقهم بها، وضرب يد الصّديقة الكبرى



فاطمة بالسَّوط، ورفس بطنها وإسقاط محسناً، وسمَّ الحسن عليه السَّلام، وقتل الحسين عليه السَّلام، وذبح أطفاله وبني عمِّه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمَّد صَلَّى الله عليه وآله، وكلَّ دم سفك، وكلَّ فرج نكح حراماً، وكلَّ زين وخبت وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السَّلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السَّلام كلَّ ذلك يعدِّده عليهما، ويلزمهما إيَّاه فيعترفان به فيقتص منها في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثمَّ يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرَّقهما والشجرة، ثمَّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمِّ نسفاً.

قال المفضَّل: يا سيِّدي ذلك آخر عذابهما؟

قال: هيهات يا مفضَّل والله ليردَّن وليحضرنَّ السيِّد الأكبر محمَّد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله والصِّديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة عليهم السَّلام وكلَّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وليقتصَّ منها بجميع فعلهما وليقتلان في كلِّ يوم وليلة ألف قتلة، ويردَّان إلى ما شاء ربُّهما... الخبر.^١

٢- وفي حديث آخر عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا جعفر عليه السَّلام عنهما: فقال:
يا أبا الفضل! ما تسألني عنهما؟

١. أخرجه الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلِّي في كتابه مختصر بصائر الدَّرجات: ١٨٩.



فوالله ما مات منا ميت قطّ، إلّا ساخطاً عليها وما منا اليوم إلّا ساخط عليها، يوصى بذلك الكبير منا الصّغير، إنّها ظلّمانا حقّنا، ومنعانا فيئنا، وكانا أوّل من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسكر أبداً حتّى يقوم قائناً أو يتكلّم متكلّماً ثمّ قال: أمّا والله لو قد قام قائناً وتكلّم متكلّماً لأبدى من أمورهما ما كان يكتّم ولكتم من أمورهما ما كان يظهر، والله ما أسست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسسا أوّلها، فعليهما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين.^١

٣- عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السّلام، أنّه قال: إذا قدم القائّم عليه السّلام... يخرجهما غصّين رطبين فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثمّ ينزلهما ويحرّقهما ثمّ يذريهما في الرّيح.^٢

٤- الشّيباني محمّد بن الحسن في نهج البيان في قوله تعالى:

﴿ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾.^٣

قال: روى عن الباقر والصّادق عليهما السّلام:

أنّ فرعون وهامان هنا، هما شخصان من جبابرة قریش يحييهما الله تعالى عند قيام القائّم من آل محمد عليه السّلام في آخر الزّمان فينتقم منها بما أسلفا.^٤

١. الكافي: ٨/ ٢٤٥ ح ٣٤٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢، ٣٨٦ ح ٢٠١.

٣. القصص: ٦.

٤. اللّوامع التّوراتيّة: ٢٧٩، ٢٧٨، رقم ٥٧٢.



ب - عائشة عند الظهور

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام:

أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ
وحتى ينتقم لابنة محمد صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام منها.^١





عمر في القيامة

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له :

...أول من يحكم فيهم محسن بن عليّ عليه السلام وفي قاتله ثمّ في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها.. الخبر.^١

٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال :

إذا كان يوم القيامة يؤتى بأبليس في سبعين غلاً وسبعين كبلاً، فينظر الأوّل إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غلّ فينظر إبليس، فيقول :

من هذا الذي أضعفه الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً؟



فيقال: هذا زفر،

فيقول: بما حدّد له هذا العذاب؟

فيقال: ببغيه على عليّ عليه السّلام.^١



أبوبكر و عمر في النار

١ - عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يديّ قبر، فإذا إبليس قد أقبل، فقلت : بئس الشيخ أنت، فقال : لم تقول هذا يا أمير المؤمنين ؟ فوالله لأحدثّك بحديث عني عن الله عزّ وجلّ، ما بيننا ثالث :

إنّه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت : إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقّ مني، فأوحى الله تعالى إليّ: بلى قد خلقت من هو أشقّ منك، فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك،

فقلت : السلام يقرء عليك السلام، ويقول : أرني من هو أشقّ

مني ؛



فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا، فقال لها: اهديني فهدأت، ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوداء وأشد حمى، فقال لها: أحمدي فخدمت إلى أن انطلق بي إلى السابع، وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى، فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل، فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا مالك تخمد وإلا خمدت، فقال: إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخدمت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقتين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونها بها، فقلت: يا مالك: من هذان؟

فقال: أوما قرأت على ساق العرش - وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام -:

«لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيّدته ونصرته بعلي»

فقال: هذان عدواً أولئك وظالمهم.^١

٢ - قال الصادق عليه السلام: إن أهل النار يتأذّون بهما

وبأصواتهما كما تتأذّون بصوت الحمار.^٢

١. بحار الأنوار: ٨/ ٣١٥ ح ٩٥.

٢. الخرائج والجرائع: ١/ ٢٩٨.



مناظرة الشيخ المفيد (ره) مع عمر

موضوع يثير العجب....!

الشيخ المفيد أين كان وعمر أين....!

عمر في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله والشيخ في زمان الغيبة الكبرى . بلى، حقاً أنه يثير العجب؟ ولكن بالطبع هذا البحث والمجادلة لم تكن في عالم الواقع وإنما كانت عبر رؤية رآها الشيخ المفيد وهي علامة التشيع الخالص الطاهر وعلامة العالم العامل العظيم لان ولاية أمير المؤمنين حقيقة بالنسبة للشيخ المفيد مثل الشمس الساطعة بحيث كان عنده الاستعداد للبحث والمناقشة في اثبات حقّ أمير المؤمنين حتى مع نفس عمر بن الخطاب، وكم هي نفرته من الخلفاء الغاصبين بحيث يظهر لهم العداء حتى في الرؤيا وهذه هي الروح العالية لمحيي علي عليه السلام.

ولم تكن علاقة امام زماننا عجل الله فرجه مع الشيخ المفيد بدون جهة، فهو الذي يقول له: الاخ السديد والمولى الرشيد.



قال الشيخ المفيد رحمه الله :

رأيت في المنام سنة من سنين كأني قد اجتزت في بعض الطرق
فرايت حلقة دائرة فيها ناس كثير، فقلت : ما هذا ؟
فقالوا : هذه حلقة فيها رجل يقص .

فقلت : من هو ؟

قالوا : عمر بن الخطاب .

ففرقت الناس ودخلت الحلقة، فإذا أنا برجل يتكلم على
الناس بشيء لم أحصله، فقطعت عليه الكلام، وقلت : أيها الشيخ
أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي
قحافة من قول الله تعالى : ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾^١ .
فقال : وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة
مواضع :

الأول : ان الله ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أبا بكر فجعله
ثانيه، فقال : ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ .

والثاني : أنه وضعهما بالإجماع في مكان واحد، لتأليفه بينهما،
فقال : ﴿إذ هما في الغار﴾ .

والثالث : أنه أضاف إليه بذكر الصّحبة ليجمعه بينهما فيما يقتضي
الرتبة، فقال : ﴿إذ يقول لصاحبه﴾ .

والرابع : أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله، عليه ورفقة
به لموضعه عنده فقال : ﴿لا تحزن﴾ .



والخامس: أنّه أخبره أنّ الله معها على حدٍ سواء ناصراً لهما ودافعاً عنهما فقال: ﴿انّ الله معنا﴾ .

والسادس: أنّه أخبر عن نزول السّكينة على أبي بكر لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السّكينة قطّ، فقال: ﴿فأنزل الله سكينة عليه﴾ .

فهذه ستة مواضع تدلّ على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: حبرّت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه، واني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدت به الرّيح في يوم عاصف.

أمّا قولك: إنّ الله تعالى ذكر النّبيّ صلى الله عليه وآله وجعل أبا بكر ثانيه، فهو اخبار عن العدد، لعمرى لقد كانا اثنين، فما في ذلك من الفضل؟! ونحن نعلم ضرورة ان مؤمناً ومؤمناً أو مؤمناً وكافراً اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً تعتمده.

وأمّا قولك: إنّّه وصفهما بالاجتماع في المكان، فإنّه كالأوّل لأنّ المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمن والكفار، وأيضاً فإنّ مسجد النّبيّ صلى الله عليه وآله أشرف من الغار وقد جمع المؤمن والمنافقين والكفار، وفي ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين﴾ وعن الشمال عزين^١.

وأيضاً: فإنّ سفينة نوح قد جمعت النّبيّ، والشيطان، والبهيمة،



والكلب، والمكان لا يدلّ على ما أوجبت من الفضيلة، فبطل
فضلان.

وأما قولك: إِنَّه أضاف إليه بذكر الصّحبة، فإنّه أضعف من
الفضلين الأولين، لأنّ اسم الصّحبة يجمع بين المؤمن والكافر،
والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت
بالذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سواك رجلاً ﴾^١.

وأيضاً: فإنّ اسم الصّحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة،
والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم،
فقال الله عزّ وجلّ: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قوم ﴾^٢. أنّهم
سمّوا الحمار صاحباً، فقالوا:

ان الحمار مع الحمار مطية فإذا خلوت به فبئس الصّاحب
وأيضاً قد سمّوا الجهاد مع الحيّ صاحباً، قالوا ذلك في السيف
شعراً:

ذرت هنداً وذاك غير اختيان ومعني صاحب كتوم اللسان
يعني: السيف، فإذا كان اسم الصّحبة يقعا بين المؤمن والكافر،
وبين العاقل والبهيمة، وبين الحيوان والجهاد، فأى حجة لصاحبك
فيه؟!

وأما قولك: إِنَّه قال ﴿ لاتحزن ﴾ فإنّه وبال عليه ومنقصة له،
ودليل على خطئه، لأنّ قوله ﴿ لاتحزن ﴾ نهى وصورة النّهي قول



القائل (لا تفعل) لا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية ؛

فإن كان (طاعة) فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا ينهى عن الطّاعات بل يأمر بها ويدعوا إليها ؛

وإن كان (معصية) فقد نهاه النبيّ صلى الله عليه وآله عنها، وقد شهدت الآية بعضيانه بدليل أنّه نهاه.

وأمّا قولك: إنّّه قال : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد أخبر إنّ الله معه، وعبر عن نفسه بلفظ الجمع، كقوله : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^١.

وقيل أيضاً في هذا: إنّ أبا بكر قال : « يا رسول الله ! حزني على أخيك عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ما كان منه »، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تحزن إنّ الله معنا ، أي معي ومع أخي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

وأمّا قولك : إنّ السكينة نزلت على أبي بكر، فإنّه ترك للظاهر، لأنّ الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود، وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله : ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾^٢.

فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود، وفي هذا إخراج للنبيّ صلى الله عليه وآله من النبوة على أنّ هذا الموضع

١. الحجر : ٩.

٢. الحجر : ٩.



لو كتمته عن صاحبك كان خيراً، لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشاركهم فيها، فقال: - في أحد الموضعين -: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى﴾^١.

وقال في موضع آخر: ﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها﴾^٢، ولما كان في هذا الموضع خصّه وحده بالسكينة قال: ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾^٣.

فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شارك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدل إخراجهم من السكينة على خروجه من الإيمان، فلم يجر جواباً وتفريق الناس، واستيقظت من نومي.^٤

١. الحجر: ٩.

٢. التوبة: ٢٦.

٣. التوبة: ٤٠.

٤. إحتجاج الطبرسي: ٤٩٩/٢.



أسمائهم في حساب الأبجد

ومن النكات اللطيفة في هذا المورد ان اسمائهم في حساب
الابجد تساوي صفاتهم، كما جاء في الشعر:

ثلاثة حَمَلَتْ ظُهُورَهُمْ وَزَرَ الْبِرَايَا فَبَيْسَ مَا يَزِرُونَ

أَرْخَ اسْمَائُهُمْ مَعَذِّبَهُمْ إِنَّا مِنَ الْمَجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ

إِنَّا مِنَ الْمَجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ: ١٢٠٢

أَبُوبَكْرٍ (٢٣١) وَعُمَرُ (٣١٠) وَعُثْمَانُ (٦٦١): ١٢٠٢



لطيفة

قال الراغب في المحاضرات:
 إنّ بقزوين قرية أهلها متناهون بالتشيع فمرّ بهم رجل فسألوه
 عن اسمه؟
 فقال: عمر.
 فضربوه ضرباً شديداً.
 فقال: ليس اسمي عمر، بل عمران.
 فقالوا: هذا أشدّ من الأوّل فإنّ فيه عمر وحرفان من اسم
 عثمان، فهو أحقّ بالضرب^١.



أشعار في التّبري

الكميت

أنشد الكميت الشاعر بحضرة الإمام الباقر عليه السلام :

إنَّ المصْرَيْنِ على ذنبيهما والمخفيا الفتنة في قلبيهما
والخالعا العقدة من عنقيهما والحاملا الوزر على ظهريهما
كالجبت والطاغوت في مثليهما فلعنة الله على روجيهما
فضحك الباقر عليه السلام.^١

ولشاعر آخر أخرجه العلامة البياضي :

فكن من عتيق و من غندر^٢ أبيعاً بريئاً و من نعتل^٣
كلاب الجحيم خنازيرها أعادي بني أحمد المرسل^٤
ولله درّ القائل :

ها على بشر كيف بشر فتنة الكون ولولاه لما
فنتنة الكون ولولاه لما وبه افسد ما تعقله
سبك في شرك فيه فجور سبك في شرك فيه فجور
ما رمى قط عدوا في الغزى ما رمى قط عدوا في الغزى
أغمد السيف متى قاتله أغمد السيف متى قاتله
كان فظا حينما قام وصاح كان فظا حينما قام وصاح

١. الصّراط المستقيم : ٢٩ / ٣ .

٢. العتيق والغندر : الأوّل والثّاني .

٣. النعتل : عثمان .

٤. الصّراط المستقيم : ٤٠ / ٣ .



بغضه مبدأ خلد و نعيم	حبه منشأ نار و سقر
هو للكفر امام فاقروا	سيرة الشيخين في متن السير
ليس من أذنب يوما بامام	كيف من أشرك دهرًا وكفر
كل من مات ولم يبغضه	موته موت حمار و بقر
خصمه بشّره الله و لو	شرب الخمر و غنّى و فجر
خلله أبغضه الله و لو	حمد الله و أثنى و شكر
من له شاكية كالزهراء	أو خصيم كشبير و شبّر
عنه ديوان شرور و بدع	فيه آثام كبار و عبر
ذو عناد و أحاديث النبي	عنده مثل سفال و مدر
و هو النار و من كان معه	كظلام و دخان و شرر

و للمؤلف الحقير

لعنة الله على	ظالمى آل الرسول
إنما الثانى فقد	كان خصماً للبتول
بغضهم ينجي من النار الجحيم	فالمعادى ثم يأوى فى النعيم

و من شعره الفارسي

دیگران را گر عداوت زین و آن باشد بدل
در دل ما شیعیان بغض عمر تنهاستی
بزدلی گفتای استر مذهبك، گفتم به او
سالك بولولوام نی از كَسَم پرواستی
یاد آرم يك حدیثی كز امام صادق عليه السلام است
«دشمن ما خانواده أنجس از سگهاستی»^۱



الفهرست

- المدخل ٦
- التولي والتبري ٧
- فضيلة يوم التاسع من الربيع ١١
- نسب عمر بن الخطاب ١٩
- عمر و أبوبكر وعثمان وأتباعهم في القرآن ٢٣
- عدم إيمان أبي بكر و عمر ٣٣
- أ- كفرهما و شركهما و نفاقهما ٣٣
- ب: تكفير عمر بلسان سيّدة النساء فاطمة الزهراء سلام الله عليها ٣٥
- ج- إقرار عمر بكفره و نفاقه في رسالته إلى معاوية ٣٦
- د- اسلامهما في الظاهر و كفرهما في الباطن ٤٩
- هـ- أنّهما ماتا و لم يتوبا ٥٠
- و- عقوبة من زعم أن لهما في الإسلام نصيب ٥١
- ز- من آذى علياً بعث يهودياً أو نصرانياً ٥٢
- البراءة منهم و اللعن عليهم ٥٥
- أ- فضيلة اللعن عليهم و البراءة منهم ٥٥
- ١- وجوب التبري منهم ٥٥
- ٢- إنّ الله لا يقبل الأعمال والولاية إلا بالتبري منهم ٥٦
- ٣- اللعن عليهم سبب تكميل الإيمان و طريق معرفة الله ٥٧
- ٤- إكمال الدين في التبري منهم ٥٨
- ٥- اللعن عليهم موجب لنصرة أهل البيت عليهم السلام ٥٨



- ٥٩ - لعنهم سبب لتثبيت الحسنة و محو السيئة
- ب - من يلعنهم و يتبرى منهم ٦٠
- ١ - لعن الله عليهم و جعل العقاب لهم ٦٠
- ٢ - لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهم ٦٢
- ٣ - لعن أهل البيت عليهم السلام لهم و أمرهم بسيئهم ٦٤
- ٤ - لعن أصحاب الأئمة لهم ٦٧
- ٥ - لعن الملائكة لهم ٦٨
- ٦ - لعن حملة العرش والكرسي لهم ٦٨
- ٧ - لعنهم مكتوب على باب الجنة ٦٩
- ٨ - لعنهم في العوالم الأخرى ٧٠
- ٩ - لعن الحيوانات لهم ٧١
- «القنبرة» ٧١
- «الدراج» ٧٢
- ١٠ - لعن أبي بكر لعمر ٧٤
- ١١ - لعن عمر لمكري حق أمير المؤمنين علي عليه السلام ٧٤
- ج - رجحان اللعن على الصلوات عند أهل البيت عليهم السلام ٧٥
- د - شمول المتبري من أبي بكر وعمر بعنايات أهل البيت عليهم السلام ٧٦
- ١ - عناية فاطمة الزهراء عليها السلام بالشيخ كاظم الأوزي ٧٦
- ٢ - عناية الإمام الصادق عليه السلام إلى امرأة التي قالت: ٧٩
- ٣ - عناية الإمام الحجة عليه السلام بالشيخ أبي راجح ٨٢
- النهي عن المنكر - أعني التبري منهما - ٨٥
- اللعنة والبراءة في الأدعية والزيارة ٨٦
- أ - لعنهم في الزيارات ٨٦
- ب - لعنهم في الأدعية ٨٧
- المطاعن ٩٣
- أ - التوطئة لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة ٩٤
- أسماء أصحاب العقبة ٩٧
- ب - شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله بسبب بنتيهما «عائشة وحفصة» ٩٨
- ج - نسبتهما إلى النبي بأنه صلى الله عليه وآله ساحر بني هاشم ٩٩



- د- أن أبا بكر وعمر أصل الشرور وانتساب الشرور إليهما ١٠١
- هـ- فتن أبي بكر ١٠٣
- و- فتن عمر ١٠٥
- ز- فتن عثمان ١١١
- شدة معاداة عمر لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ١١٥
- حبهم ١١٩
- أ- عقوبة من أحبهم ١١٩
- ب- لا يجتمع حب الأئمة عليهم السلام مع حب عدوهم ١٢٠
- اسلوب عمر في التفكير ١٢١
- اجتصار أبي بكر ١٢٢
- قتل عمر ١٢٣
- كيفية القتل ١٢٤
- أبو لؤلؤ بعد أن قتل عمر ١٢٤
- أبي بكر وعمر في البرزخ ١٢٦
- في البرهوت ١٢٨
- عند ظهور الإمام الحجة عجل الله فرجه ١٢٩
- أ- أبو بكر وعمر عند الظهور ١٢٩
- ب- عائشة عند الظهور ١٣٤
- عمر في القيامة ١٣٥
- أبو بكر وعمر في النار ١٣٧
- مناظرة الشيخ المفيد (ره) مع عمر ١٣٩
- أسمائهم في حساب الأبعد ١٤٥
- لطيفة ١٤٦
- أشعار في التبري ١٤٧

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْحَرْبِ الْفُسْيِ

يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ (يَوْمَ النَّاسِعِ
مِنْ بَيْعِ) عِيَالِكَ وَرِثَتِكَ وَلَيْتَ تَبِعَهُمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَشِبَعَتِهِمْ .

وَأَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِعِزِّي وَجَلَالِي وَعُلُوِّي فِي
مَلَأَنِي لِأَهْبُونَ مِنْ تَعَيَّرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ مُحْتَسِبًا
نَوَابِ الْخَافِقِينَ وَلَا تُسَفِّعَنِي أَقْرَبَائِهِ وَذَوِي رَحِمِهِ
وَلَا زِيدَنَّ فِي مَالِهِ ابْتُ وَسِعَ عَلَى نَفْسِهِ
وَعِيَالِهِ فِيهِ